



الميزاب الدخلي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد الثالث، كانون الثاني - شباط ٢٠١٢

الروائح الزكية في مولد خير البرية

ﷺ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة التحرير

أبلغ وأفضل دليل على أن صفة الرحمة صفة ملازمة لكل الأنبياء، ومن باب أولى للدعاة من بعدهم لكي يحرصوا على هداية الخلق ولا يتركوا جهداً إلا وي بذلوه في هذا السبيل. ولهذا أرسل الله تعالى الرسول ﷺ رحمةً للعالمين.

هو رحمةٌ. كل كائن خلق من أجل احترامه، واكتسب قيمةً عند الخالق بقدر محبته له. هو رحمةٌ. أغدق رحمته وحنانه على البشر أجمعين بل على الكائنات جميعها.

هو رحمةٌ. وهب من قبل رب العالمين، لجميع العقول والقلوب، ينبوعاً للعلم والعرفان والحكمة، كمثال ماء الحياة الأبدية، ومصدراً للخير والبركة بلا حدود. هو رحمةٌ. جلب معه دليل الهداية الأبدية، القرآن الكريم.



هو رحمةٌ. يحكي الله ﷻ عن قدره وقيمته ويصلي عليه. هو زهرة إلهية من نور خالص، لا تذبل، بل تزداد نضارة مع كل يوم.

وبذلك حاولنا استخراج بعض الوقفات من حياة الرسول ﷺ التي نأمل أن تقيدها في حياتنا الدعوية ونحاول تطبيقها على أبنائنا الذين يشكلون الجيل الصاعد وأمل هذه الأمة إن شاء الله. فيا رب اجعل لنا نصيباً من وصف سيدنا ﷺ أنه (رؤوف رحيم) (التوبة، ٢٨) اجعلنا نعيش في الرحمة وأغرقنا في رحمتك... هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. آمين

الحمد والثناء لمولانا الأعظم الذي يغمرنا بلطفه وإحسانه ورحمته ويغفر لنا ذنوبنا ويعفو عن خطايانا، وهو أرحم الراحمين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهو مخلص البشرية وشفأؤها ومبشرها وشفيعها.

أحبائي في الله، في ذكرى مولده العطرة ولكي نتمكن من حماية إيماننا بدرع معنوي قوي ومتين، يجب علينا

أن نكون أوفياء للرسول ﷺ وفاءً كاملاً وذلك من موجبات إيماننا بالله ورسوله. والوفاء للرسول الكريم ﷺ يوجب علينا أن نتخلق بأخلاقه. والوفاء لله ﷻ هو الوفاء لفخر الكائنات وخاتم المرسلين

سيدنا محمد ﷺ. فقد كانت رحمته على أمته ورأفته بها تفوق حنان الأم لطفلها.

وهذه صفة نجدها في المرسلين جميعاً وفي الدعاة من بعدهم، الرحمة وحب الخير لكل الناس حتى للمخالفين لهم بل وللمحاربين أيضاً. وقد أراد الله تعالى أن يمارس الأنبياء هذه المهمة لفترة من الزمن لكي تُغرس في نفوسهم تلك الرحمة والشفقة التي سيسكبونها على أتباعهم أو خصومهم على حد سواء، طمعاً وحرصاً على هدايتهم، وقول الله تعالى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء ٧٠١)،

المحتويات

ALMIZAB الميزاب الذهبي

مجلة تصدر كل شهرين

العدد االث

(كانون الثاني - شباط ٢٠١٢)

(صفر - ربيع الأول ١٤٣٣)

رئيس التحرير

بيت الله ديمرجي اغلوا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله ديمرجي اغلوا

حسام يوسف

آدم أزدмир

د. مراد قابا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ. محمد اوقومش

التصميم والتنضيد والخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة

Organize San.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize San.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الاشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بارسال المقالات

والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com

١٦



رمز الحياء وتشمس السخا
بقلم: الأستاذ سميح مرشد

□



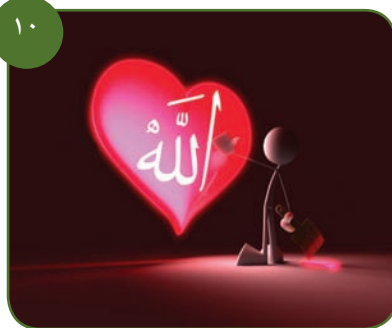
الروائح الزكية في مولد خير البرية
الدكتور. برهان سعيد

٤٠



كيف نحمي ابنائنا من آفة المخدرات
الأستاذ: مصعب عكي

١٠



من أسرار الفوز العظيم
الدكتورة. سنا خرسة

٣٦ دخول الإسلام إلى نيجيريا

٣٨ كيف نحمي ابناءنا من المخدرات

٤٢ الإنترنت واستغلالها

المرأة تزرع الإبتسام

٤٦ المعلمة ودورها في تربية الطالبات

٤٨ التعاون الروحي بين الزوجين

٥٠ أطفالنا والغذاء الروحي

٥٢ الإعجاز العلمي في الكلى

استراحة العبد

١ إفتتاحية العدد

□ الروائح الزكية في مولد خير البرية

١٠ من أسرار الفوز العظيم

١٤ القابض على دينه كالقابض على الجمر

١٦ عثمان بن عفان

٢٢ الدعوة الى الله في ضوء القرآن

٢٦ فن التسامح

٢٨ أخلاق التجارة

□ أهمية دراسة التاريخ

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

الروائح الزكية في مولد خير البرية

سَطَعَ الْهُدَى وَتَهَلَّلَتْ أَسْرَارُ وَسَرَتْ بِمَكَّةَ يَوْمَهَا الْأَخْبَارُ
وُلِدَ الْبَشِيرُ مُحَمَّدٌ فِي أُمَّةٍ مِنْ بَطْنٍ يَعْرُبُ وَالْبُطُونُ ثِمَارُ

أرسله الله تعالى للبشرية في أشد أوقاتها تأزماً وعسرة وأنعم الله به على الإنسانية رحمة للعالمين في تلك الفترة التي غرقت فيها الدنيا في بحار الظلم والظلمات. وأكرمنا الله به مثل نجم الثريا الذي بزغ من الآفاق العالية وجعله نوراً يضيء على الكواكب والنجوم والشموس التي كانت قد لبست رداء الظلام على الدنيا والتي كانت تعيش مجتمعاتها كالسائبة في الوحشة والغفلة والعصيان. أنعم به الله ﷻ على الموجودات كلها رحمة أبدية لا تنقطع، رحمة على الأحياء والجمادات، والحجر والشجر، والنهر والبحر، والأرض والسموات، والزمان والمكان وعلى الإنسانية خاصة، فكان وسيلة للبركة والهداية والرحمة والنجاة. فهو رحمة؛ لأن الله تعالى أكرمه بالقرآن مرشد الهداية الخالد.

مولد الرحمة

في يوم الاثنين الثاني عشر

من ربيع الأول



عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم



محمد زينة الدنيا وبهجتها فاضت على الناس والدنيا عطاياه
محمد رحمة الرحمن نفحته محمد كم حلا في اللفظ معناه
المصطفى المجتبي المحمود سيرته حبيب ربك يهوانا ونهواه
نور الوجود ووافٍ بالعهود سنأ لولاه ما ازدانت الأكوان لولاه
فجر الأنام ومصباح الظلام ومــــن أدناه خالقه منه ونجاه
سل عن يتيم قريش عن مواقفه كم قاوم الشرك فرداً كم تحداه
طفل يتيم أتى الدنيا فأنقذها من الضلال فلا مال ولاجاه
طفل يتيم أتى الدنيا فحررها من الجحود وكان الملهم الله

الروائع الزكية في مولد خير البرية

محمد عليه الصلاة والسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام.. الحمد لله الذى اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران
على العالمين، واختار منهم العرب ومنهم قريشا ومنهم بني هاشم ومنهم حبيبه
محمداً سيد المرسلين، فهو صلى الله عليه وسلم صفوة المصطفين الأخيار، ونخبة
النخب وخيار الخيار، صلى الله عليه صلاة كاملة دائمة يشارك فيها الأزل الأبد،
ولا يشاركه فيها من خلق الله أحد، صلاة لا تخبر فتحد، ولا تحصر فتعد، صلاة
نهاية أعلى درجات المقربين لاتصل إلى بدايتها في الأزل ولا بداية، ولم تزل دائمة
الترقى في كل لحظة ولن تزال كذلك فليس لها نهاية، وعلى آله الأقربين، وأمهات
المؤمنين، وصحبه نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين، والتابعين له بإحسان إلى يوم
الدين، وبعد..

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا

مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا

مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

(سورة الجمعة، ٥٢)

بقلم: الدكتور برهان سعيد

ما أن يدخل شهر ربيع الأول من كل عام حتى يقف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها على ذكرى عظيمة، ذكرى الشمس التي سطعت على العالم فبددت الظلمات تلکم ذکرى مولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام مولد الهدى والضياء الذي بدد الله به كل ظلمة ومحا به كل ظلاله وصدق الشاعر حيث يقول

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
إن حاجة العالم إلى الرسل حاجة ملحة ما يستطيع الناس أن يستغنوا بقولهم عن هدايات السماء ففي عصرنا الذي تقدم به العلم وأرتقى الفكر ونضج العقل البشري فإن الخلاف بين الناس مازال قائماً وعميقاً فما يعتبر فضيلة عند جماعة يعتبر رذيلة عند جماعة أخرى، وهذا الضلال الذي نلحظه في فساد القلب والعقل

لدى الإنسان حيث فسد القلب فقتل الرجل ولده فلذة كبده خشية أن يطعم معه وفسد عقله يوم أن قدس الأحجار وعبد الأبقار فإذا استحسن حجراً عبده وإذا رأى حجراً أحسن منه رمى الأول وعبد الثاني الضلال الذي نجده في قبائل تتناحر

في ما بينها على أنفه الأسباب تدور حروب

طاحنة من أجل فرس سبقت أخرى، مجتمعات يأكل القوي فيها الضعيف ويتسلط الغني على الفقير ويحكم ذوا الجهل بين الناس، حتى بقايا الوحي عند أهل الكتاب قد حرفت و زورت فغش أهل الكتاب وحيهم وزوروا كتابات ربهم فجعلوا الألوهية والد وولد و زوجة.

لذلك كان الناس بحاجة لرسول موفدين من قبل الله سبحانه يشرحون للناس الحق ويقودونهم إلى الصراط المستقيم، والله عز و جل رحمة منه بالخلق بعث رسلاً كثيرين ظهرُوا في تاريخ الإنسانية كما تظهر النجوم ليَهْتدي بها الناس وكان أولئك المرسلون الأوائل يضيئون جوانب من التاريخ البشري، فما كان العالم ليعرف الرشداً ولا ليبصر

الحق إلا بمجيء محمد عليه الصلاة والسلام، لقد كانت حاجة الدنيا إليه حاجة العين العمياء للبصر، حاجة القدم المشلولة للحركة، حاجة الجسم السقيم للبرء والعافية. فطلعت شمس محمد عليه الصلاة والسلام فكان الضياء الذي أغنى عن كل مصباح وأطفأ كل شعلة وصدق الشاعر حيث يقول:

لا تذكر الكتب السوالف قبله طلع الصباح فأطفئ القنديلا
كذلك كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام الصباح الذي طلع على الكون فأناره، و أوضح كل ما كان مبهماً غامضاً في أرجائه هذا النبي الذي وضعه الله عز وجل في محراب الإمامة العامة للناس جميعاً في كل عصر وكل مصر وأغنى برسائله عن أن يجيء بعده أحد لان رسالته

شملت الزمان كلها ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وكما أخبر هو صلى الله عليه وسلم عن نفسه: «يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة»

وحوت رسالته كل الأدوية و والأشفية التي تصح بها الإنسانية ما بقيت الأرض وما عليها. وحتى يعرف الناس عظمة هذا

النبي وفضله عليهم لابد من النظر إلى حالة البشرية عرباً و عجماً قبل مجيئه عليه الصلاة والسلام وصدق الله عز وجل إذ وصف حالة الناس قبله بالضلال المبين حيث قال سبحانه: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾ (سورة الجمعة، ٢)

ليجعل الله على يديه السعادة والخروج من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الظلم والبغي والعدوان والخوف إلى العدل والسلام والاطمئنان والأمان، ونشر الخير والفضيلة، فكان مولده صلى الله عليه وسلم إيذاناً باندحار الباطل والشر، وإعلاماً بظهور الحق والخير والحدث الذي سيغير مجرى التاريخ.



الروائح الزكية في مولد خير البرية

يوم ذكرى مولد السراج المنير محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام يجب أن يعلم الناس جميعاً أن النبوة هبة من الله وليست جهد بشر يصل بعده الإنسان لهذه المرتبة، إن النبوة فضل من الله ومنة يمنحها الله من أراد من عباده ﴿قال الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ كذلك النبوة ليست عبقرية ففرق كبير بين النبوة والعبقرية فالعبقري صاحب موهبة في مجال ما ويكون عادياً في باقي المجالات أما النبوة فهي الكمال والعصمة في كل ميدان ومجال، ليس في النبوة ما يعيب أو يخجل منه، فقد حدث التاريخ أن عبقرى كنباليون كان قائداً فذاً في الحروب والإدارة ولكن كان تافهاً ومنحطاً في عالم الأخلاق فبعد ما أمن المدافعين عن مدينة يافا أيام حملته على الشام، وإعطائهم الأمان قام بقتلهم جميعاً غدراً وكذب في وعده، نعم كان عبقرى عسكرياً ولكنه كان ندلاً منحطاً في الأخلاق، أما النبوة فهي سراج منير لا يمكن أن يكون فيه نقطاً سوداء ولا بقعاً مظلمة لأنها منيرة في كل ناحية وصدق الشاعر حيث قال في الأنبياء عليهم السلام:

هم الرجال المصابيح الذين هم كأنهم من نجوم حية صنعوا

أخلاقهم نورهم من أي ناحية أقبلت تنذر في أخلاقهم سطعوا

فهكذا كان محمد عليه الصلاة والسلام، فقد أكرمته ربه تعالى بحسن نشأته، واستقامة شبابه، وكمال عقله، وحسن خلقه وخلقه، وصدق حديثه، وأمانته وعفافه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير داع إلى الحق والرشاد، وخير قدوة يقتدي به الناس في شؤون دينهم ودنياهم، كان خلقه القرآن، وكان أجود الناس وأصدقهم لهجة وأكرمهم عشرة، وأعلمهم بالله وأشدّهم له خشية، آية في التواضع، يرقع الثوب ويعود المريض، يجيب من دعاه من غني وفقير ولا يحقر مؤمناً، القريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء، من رآه بديهته هابه، ومن خالطه معرفة أحبه. ما أعظمك قائداً ومُرشدًا للأمة بل للبشرية جمعاء، ما أحلى خصالك السنية وأبهى شمائلك المحمدية الندية، وما أنصع نهجك منقذاً لمن غرق في بحار الغفلة وتاه في بوادي الحيرة والضّياع وما أحلمك ناصحاً للناس شفوفاً فكنت كما وصفك الله تعالى رحمة للعالمين. بكل هذه الصفات المباركة حمّله الله عز وجل أمانة الرسالة والنبوة، فبعثه للعالمين، وأنزل عليه الوحي والقرآن الكريم، فقام صلى الله عليه وسلم بواجبات الرسالة، ينهض بأعبائها، ويتحمل من أجلها الشدائد والمكاره والصعاب إرضاء لربه تعالى، وحرصاً منه على بلوغ الخير للعالمين، فما أحوجنا إلى أن نحیی هذا كله فينا وفي أولادنا وأسرنا ومجتمعنا وفي سائر حياتنا، وأن نتعلم سيرته الشريفة، ونتمسك بأخلاقه

الطاهرة، ونكثر من الصلاة والسلام عليه، فكمال اتباعه صلى الله عليه وسلم هو أصدق دليل على محبة المسلم له صلى الله عليه وسلم محبة يرجو بها رضا الله ومرافقة نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: حب الله ورسوله قال: «فإنك مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي ﷺ: «فإنك مع من أحببت».

وفي هذه الذكرى لنعلم جميعاً أن النبوة عبء ولكي يُعرف هذا العبء ننظر إلى أوائل ما نزل من القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلِ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ وقول الله لنبيه: ﴿سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^١
هذا العبء الذي ترجمه النبي بقوله لزوجته: ((ولى عهد النوم يا خديجة))^٢

ونحن إذ نعيش هذه الذكرى لا يسعنا إلا أن نتأسى به ونقتدي بهديه ونسير على نهجه نذود على سنته ونرفع رأيته ونعمل بدعوته وليكن حبه وحبُّ شريعته أغلى من كل حب نفتديه بأموالنا وأنفسنا كما كان حب الصحابة رضوان الله عليهم هذا زيد بن دثنة وقد صلبه المشركون في مكة وسأله أبو سفيان رضي الله عنه وكان يومها على الشرك ((أحب أن محمداً مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك سالماً فقال زيد والله لا أحب أن محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه))^٣

فقال أبو سفيان والله ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد.

والعجب كل العجب أن ترى كثيراً ممن ينتسبون للإسلام ويقولون بألسنتهم نحن نحب الله ورسوله فإذا أنكرت عليهم شيئاً من منكرات في الدين ظاهرة عليهم، جادلوك بألسنتهم وبدءوا يستندون بأقوال لبعض من ينتسب إلى العلم، ثم إذا قلت لهم قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجوا وأكثروا وقالوا أنت قرن مماحك، فوأسفاه على أناس أعرضوا عن الكتاب والسنة، وكأن هذين الأصلين لا اعتبار لهما في مجرى حياتهم، ويأتي آخرون من هذا الصنف ثم يقولون وهل أنت أعلم من الشيخ الفلاني أو العالم الرباني فهم يرونا نفعل مثل هذه الأمور التي تدعون أنها منكرات وبدع ولم ينكروا علينا ما نفعله؟

وقد ذكر الله عز وجل في هذا الكتاب العظيم آيات كثيرة بلغت ثلاثاً وثلاثين آية كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل - قدس الله روحه - كلها في الأمر والحث على طاعة الله ورسوله والتمسك بغرز القرآن والسنة فقد قال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ
وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب، ٣٦)

فقد ذكر الله أنه لا يكون للمؤمنين إذا قضى الله ورسوله عليهم أي أمر، وتأمل هنا قوله تعالى {أمرًا} فهي نكرة في سياق النفي فتعم كل أمر، فإذا قضى الله ورسوله أي أمر لا يكون لهم أن يتخيروا من أمرهم، هذا غير الذي قضى فيهم ثم ذكر الله ﷻ أن من عصى الله ورسوله فهو في ضلال بعيد؛ لأنه يأبى ما قضاه الله ورسوله عليه وخالف أمرهما.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التور، ١٠٢٣٥)



وفي هذه الذكرى يتأكد أن هذا الدين بحاجة إلى رجال يرفعون الراية من جديد كما رفعها النبي عليه الصلاة والسلام، ليعلموا الناس ما لا يعلموه ويقودونهم إلى الصراط المستقيم بعدما انحرفت بهم شياطين الأنس والجن عن صراط ربهم المستقيم، فلنرفع للخير راية ليأوي إليها الأخيار من الناس وندعو كما دعا رسول الله عليه السلام وليكن شعارنا قول الله عز وجل:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت، ١١٠)

وليكن رسولنا قدوة لنا في كل أعمالنا إن أردنا الله واليوم الآخر كما قال الله عز وجل:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

(الأحزاب، ٢١)

فلو اردنا تكريم النبي لا بد أن نتبع أوامره وسنته ودينه عليه الصلاة والسلام. وإن اعظم احتفال بالنبي عليه الصلاة والسلام هو حبه الحب الذي لا يرتبط بيوم أو ميعاد ..

وعلامات الحب الحقيقي هي الاتباع فإن

الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبعون النبي حتى لو أراد أحدهم أن يحك راسه لبحث عن السنة في ذلك..

من هذا المنطلق أطرح عليك أخي المسلم بعض الأسئلة ومن إجابتك لنفسك سوف تعلم كم أحببت النبي عليه الصلاة والسلام.....

هل تعلمت سيرة النبي وتعرف مولده ونسبه ونشأته؟

هل تعرف تفاصيل نشر الدعوة سرا؟

هل تعلم كيف نزل الوحي؟

هل تعلم كيف كانت الدعوة الجهرية وكم استمرت؟

هل سمعت وحفظت وفهمت خطبة الوداع؟

هل تقيم الدين في كل أفعالك؟

هل أنت مستمسك بالسنة في كل أحوال حياتك؟

كم مرة تذكر النبي في اليوم؟

كم من القرآن تحفظ وتفهّم؟

كم من الحديث تعلم؟

كم من قيام الليل تقوم؟

كم.....؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

أحباب رسول الله ... لقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان والعقيدة وبلغ أحكام الشريعة السمحاء فسار على دربه الراشدون والصالحون منارات علم وعمل وصفاء واعتدال، فَبَتُوا حضارةً مزدهرة سَطَّرت معالمها بحروف من نور في صحائف التاريخ

المشرقة. فبأيي وأمي أنت يا حبيبي يا

حبيب الله . طُبتَ حيًّا وميتًا.

أحباب رسول الله ... لقد بلغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرسالة وأدى الأمانة ولاقى في

سبيل ذلك المشاق والمصاعب فكان

جيل ثبات لا يتزعزع، وبحر عطاء لا

يَنْضُب، أُصِيب في جسده الشريف ومات

معظم أولاده في حياته وترك دياره وهاجر منها،

وصحابتها ما بين أسير ومُعَذَّب مُعْتَقِل، ومهاجر مضطهد

وشهيد بطل، كل ذلك وما تلاه من محن لم يكن إلا ليزيد

المصطفى صلى الله عليه وسلم عزماً وثباتاً و يقيناً بنصر

الله تعالى، وقد كان الفتح العظيم فقد صدق الله وعده

ونصر عبده وأعزّ جنده.

إنها ينابيع أمجاد الأمة التي تتدفق معانيها سيّالة في

ذاكرة المسلمين فتتعش أفتدتهم وتلهب عزيمتهم بفيض

من الأمل الصادق والوعد الوثاق بأن النصر حليف المؤمنين





ظاهراً وباطناً يقول الله تعالى في محكم التنزيل (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). ذلك هو السراج المنير الذي جاء به السيد الرسول المصطفى الأمين، صلوات الله وسلامه عليه، فما أسعدنا بأن جعلنا الله تبارك وتعالى بجوامع الكلم ومجامع الحكم، يأتي أحد الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب منه أمراً واحداً فيجيبه الرسول لمصطفى بعبارة واحدة شافية كافية وافية، لخصت بكلمات قليلة المطلوب من كل مسلم ومسلمة، فماذا كان الطلب وماذا كان الرد! قال الصحابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك فقال له الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: (قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِم).

هذا هو المنهج: الإيمان والالتزام والاستقامة، فالأصل الإيمان والتوحيد، ثم يأتي الالتزام بأداء الواجبات وترك المعاصي.

فهذا هو سبيل الاستقامة هي باب النجاة والفوز والسعادة في الآخرة .

فيا بشرى من اتقى الله واستقام ويا خسارة من كفر بالله وغرق في بحر الآثام، هذا، ولا تكون استقامة مع جهل بعلم الدين عقيدة وشريعة، وإنما الاستقامة أولها تعلم العلم الديني الصافي فلا جهل ولا وهم ولا مغالاة ولا تطرف ولا إفراط ولا تقريط.

هذا هو المنهج المحمدي الذي شاع في رحاب الدنيا بظهور الهادي أحمد رسول الرحمة ونبي الهدى شفيع المذنبين في يوم الدين، ووسيلة المؤمنين

من مذنبين وصالحين

نسأل الله تعالى أن يرزقنا مرافقة نبيه في الجنة وأن يوفقنا لطاعته وطاعة من أمرنا بطاعته، عملاً بقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ اللهم انفعنا برسولك المصطفى وأمدنا بأمداده العلية وبركاته وفيوضاته

الهنية وأنواره وأسراره السنية وثبتنا على منهاجه وتوفنا على هديه واحشرنا تحت لوائه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هل نحن من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم؟

هل نحن نحب محمد صلى الله عليه وسلم؟

هل نحن من جاهد وتعب من أجلهم محمد ﷺ؟

هل نحن بحق من قال عنهم محمد ﷺ أحبائهم؟

هل نحن نصرنا ما جاء به محمد ﷺ وأقمنا الدين؟

هل نستحق شفاعته صلى الله عليه وسلم؟

هل هذه هي أمة محمد ﷺ التي أرادها أن تكون؟

كل هذه الأسئلة تحتاج إلى وقفه مع النفس، نحتاج إلى أن

نصفى أنفسنا من أوزارها ونترك لقلوبنا المجال حتى تتذوق

حلاوة الإيمان هل نحن حقاً مؤمنون ۞ اسمعوا معي

هذا الحديث عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ذاق طعم الإيمان من رضي

بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا)

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ

من أسرار الفوز العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين. يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه: قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:
يا رسول الله، إنا نحب ربنا حباً شديداً، فأحب الله أن يجعل لحبه علماً، فأنزل هذه الآية.
و حتى يتحقق لدى المسلم الإيمان و يسير في طريق بلوغ كماله، لابد أن يحب ما أحبه الله
تعالى، محبته تحمله على الإتيان بما وجب عليه منه و ما ندب إلى فعله، و أن يكره ما كره الله
تعالى، كراهية تحمله على الكف عما حرم عليه منه و ما ندب إلى تركه، وهذه المحبة لما أحبه الله
تعالى و الكراهة لما كرهه، لا تتحققان إلا إذا أحب الله تعالى و رسوله حباً يفوق حبه لكل شيء،
بحيث يضحي في سبيلها بكل شيء، و يقدمها على كل شيء قال الله تعالى:

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه فيما معناه (اللهم إني أسألك قلباً سليماً)

قال النووي:

إنما يحصل صلاح القلب بسلامته من الأمراض الباطنة، كالغل والحقد والحسد، والشح والبخل والكبر، والسخرية، والرياء والسمعة والمكر، والحرص والطمع، وعدم الرضى بالمقدور.

قال ابن رجب الحنبلي:

القلب السليم هو السالم من الآفات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله و خشيته، و خشية ما يباعد منه، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال الحسن البصري لرجل:

داو قلبك، فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم.

و المراد صلاح القلب المعنوي، والمقصود منه صلاح النفس من داخلها حيث لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، وهي السريرة، وفي كتاب المعين لابن الملتن الشافعي: صلاح القلوب في خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. قلت وأكل الحلال، وهو رأسها.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول:

لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا

نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(لا وانذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك)

فسكت ساعة ثم

أدركت أن حق رسول الله

أكد ومقدم على كل حق وخلق وحتى

النفس، فقلت: يا رسول الله فإنك الآن والله

أحب إلي من نفسي، فقال (الآن يا عمر)

أي تم إيمانك. رواه الإمام البخاري.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة، ٢٤)

وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده و أهله و الناس أجمعين)

لقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج المثالي في صدق محبتهم لله تعالى و رسوله صلى الله عليه وسلم، و حبهم ما يرضيهما و بغضهم ما يسخطهما، و تقديم محبتهما على كل شيء، و تكييف أهوائهم تبعاً لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنهم بذلوا في سبيل ذلك الثمين و النفيس من الأرواح والأموال ولذلك فقد استحق هذا الرعي

الأول من ركب الإيمان الطاهر

الثناء الخالد من الله

عز وجل إذ يقول عز

من قائل فيهم:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة، ١٠٠)

وكيف الوصول إلى الفوز العظيم؟ الوصول إلى الفوز العظيم يكون بالقلب السليم لأن القلب السليم هو عنوان الفوز عند الله عز وجل، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

(الشعراء، ٨٨، ٨٩)

يعني
وجوب
اتباع أوامره

علامات حب العبد لله عز وجل

إن كل الناس تدعي حب الله ولكن لمحبة الله آثار وعلامات فإذا تمكنت محبة الله من القلب ظهر ذلك واضحا جليا على الجوارح،

إليك آثار وعلامات محبة العبد لله.

١- الجِد في الطاعة والنشاط في العبادة .

٢- الشوق للقائه والحرص على مرضاته.

□- الأُنس بذكره والتلذذ بمناجاته.

□- ذكره في كل الأحوال.

□- خروج الدنيا من القلب.

٦- محبة كل ما يحب الله وبغض كل ما يبغضه.

٧- الاشتغال بالصلاة لأنها الصلة بينه وبين الله.

أوحى الله إلى بعض عباده:

إِنَّ لِي عِبَاداً مِنْ عِبَادِي..

يحبونني، وأحبهم..

وأشتاق إليهم، ويشتاقون إلي..

ويذكرونني، وأذكرهم ..

فإذا حذوت طريقهم.. أحببتك..

وإن عدلت عنهم ..مقتك..

قال يا ربي: وما علاماتهم ؟..

قال: يرعون الظلال بالنهار، كما يرقى

الراعي الشفيق غنمه.. ويحنون إلى

غروب الشمس، كما تحن الطير إلى

أوكارها عند الغروب..

فإذا جنَّ الليل ..

واختلط الظلام ..

وفُرشَت الفرش ..

وخلا كل حبيب بحبيبه ..

نصبوا أقدامهم ..

وافترشوا وجوههم ..

وناجون بكلامي ..

إذا الإيمان لا يتحقق إلا بحب الله ورسوله عندها فقط يكون أثر للإيمان في النفوس، وطعم في القلوب، أطيب لدى المؤمنين من الماء العذب البارد على الظمأ، وأحلى من طعم العسل بعد طول مرارة المذاق.

هذه المحبة وذاك الطيب، لا يشعر بهما إلا من استكمل إيمانه، و صدقت محبته لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأثمرت في جوانب نفسه، فأصبح لا يحب إلا الله، ولا يبغض إلا الله، ولا يعطي إلا الله، ولا يمنع إلا الله.



روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر - بعد ن أنقذه الله منه - كما يكره أن يلقى في النار). إنه صاحب القلب السليم.

اللهم إننا نسألك كما سألك حبيبك و نبيك صلى الله عليه وسلم (قلبا سليما) لتكون من

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة، ١٠٠) □

وتملقونني بإنعامي ..

فبين، صارخ، وباكِ ..

وبين متأوه، وشاك ..

وبين قائم، وقاعد ..

وبين راکع، وساجد ..

بعيني ما يتحملون من أجلي ..

وبسمعي ما يشكون من حبي ..

فهنيئاً لهم ..

إِنَّ اللَّهَ، يُحِبُّهُمْ، وَهُمْ يُحِبُّونَهُ..

قال الله عنهم واصفاً ليلهم ونهارهم :

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾

وما ذكره الله سبحانه في الحديث القدسي من فضائل عظيمة تلحق أحبابه فعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)) (البخاري، ١٠٥٠٨، ١٠٥٠٩، ١٠٥١٠)

فقد اشتمل هذا الحديث على عدة فوائد لمحبة الله لعبده :

١- كنت سمعه الذي يسمع به، أي أنه لا يسمع إلا ما يحبه ..

٢- وبصره الذي يبصر به، فلا يرى إلا ما يحبه الله ..

□- ويده التي يبطش بها، فلا يعمل بيده إلا ما يرضاه الله ..

□- ورجله التي يمشي بها، فلا يذهب إلا إلى ما يحبه الله ..

□- وإن سألني لأعطينه، فدعائه مسموع وسؤاله مجاب ..

٦- وإن استعاذني لأعيذنه، فهو محفوظٌ بحفظ الله له من كل سوء .

نسأل الله أن يوفقنا لمرضاته

اعلم رعاك الله..

أنَّ محبة الله دعوى يدعيها كل أحد..فما أسهل الدعوى،
وما أعزَّ المعنى .. فلا ينبغي أن يغتر الإنسان بتليبس
الشیطان..وخداع النفس..إذا ادعت محبة الله تعالى..
ما لم يمتحنها بالعلامات..ويطالبها بالبراهين..فالمحبة
..شجرة طيبة ..أصلها ثابت ..وفرعها في السماء
..وثمارها تظهر في ..القلب ..واللسان ..والجوارح ..

قال رسول الله

ﷺ

القابض

على دينه كالقابض على الجمر

إعداد: الاستاذ طارق علي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر»

رواه الترمذي

الخلق إلى الدنيا وانهمالكهم فيها، ظاهراً وباطناً، وضعف الإيمان، وشدة التفرد لقلة المعين والمساعد. ولكن المتمسك بدينه، القائم بدفع هذه المعارضات والعوائق التي لا يصمد لها إلا أهل البصيرة واليقين، وأهل الإيمان المتين، من أفضل الخلق، وأرفعهم عند الله درجة، وأعظمهم عنده قدراً.

وأما الإرشاد، فإنه إرشاد لأمته، أن يوطنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لا بد منها، وأن من اقتحم هذه

وهذا الحديث أيضاً يقتضي خبراً وإرشاداً.

أما الخبر، فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه في آخر الزمان يقل الخير وأسبابه، ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقل القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر، من قوة المعارضين، وكثرة الفتن المضلة، فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات وانصراف

العقبات، وصبر على دينه وإيمانه - مع هذه المعارضات - فإن له عند الله أعلى الدرجات، وسيعينه مولاة على ما يحبه ويرضاه، فإن المعونة على قدر المؤونة.

وما أشبه زماننا هذا بهذا الوصف الذي ذكره صلى الله عليه وسلم، فإنه ما بقي من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، إيمان ضعيف، وقلوب متفرقة، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين، وأعداء ظاهرون وباطنون، يعملون سرا وعلنا للقضاء على الدين، وإلحاد وماديات، جرفت بخبيث تيارها وأمواجها المتلاطمة الشيوخ والشبان، ودعايات إلى فساد الأخلاق، والقضاء على بقية الرمح.

فالفتن في عصرنا تموج موج البحر وهي كالقطر وهي كالحيات وهي كقطع الليل المظلم، بسببها يبدل الإنسان دينه، هكذا شبه النبي ﷺ الفتن، فقد فصلها ووضحها وحذر منها وبيّن علاماتها وكيفية المخرج منها، بل كان يقول في الصلاة بعد التحيات (أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال)

ثم إن إقبال الناس على زخارف الدنيا، أصبحت هي مبلغ علمهم، وأكبر همهم، ولها يرضون ويفضون، ودعاية خبيثة للتزهيد في الآخرة، والإقبال بالكلية على تعمير الدنيا، وتدمير الدين واحتقاره والاستهزاء بأهله، وبكل ما ينسب إليه، وفخر وفخفخة، واستكبار بالمدينيات المبنية على الإلحاد التي آثارها وشرورها قد شاهده العباد.

فمع هذه الشرور المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، والمزعجات الملمة، والفتن الحاضرة والمستقبلية المدلهمة - مع هذه الأمور وغيرها - تجد مصداق هذا الحديث.

ولكن مع ذلك، فإن المؤمن لا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله، ولا يكون نظره مقصورا على الأسباب الظاهرة، بل يكون متلفتا في قلبه كل وقت إلى مسبب الأسباب، الكريم الوهاب، ويكون الفرَج بين عينيه، ووعد

الذي لا يخلفه، بأنه سيجعل له بعد عسر يسرا، وأن الفرَج مع الكرب، وأن تقريج الكربات مع شدة الكربات وحلول المفطعات.

فالمؤمن من يقول في هذه الأحوال: (لا حول ولا قوة إلا بالله) و (حسبنا الله ونعم الوكيل. على الله توكلنا. اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى. وأنت المستعان. وبك المستغاث. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)

ويقوم بما يقدر عليه من الإيمان والنصح والدعوة. ويقنع باليسير، إذا لم يمكن الكثير. وبزوال بعض الشر وتخفيفه، إذا تعذر غير ذلك: ﴿...وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾، ﴿...وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾

(سورة الطلاق، ٢، ٣، ٤)

اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا .. اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن .. اللهم توفنا وأنت راضٍ عنا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.



الحمد لله رب العالمين، وأحكم الحاكمين،
والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ..

أقدم إلى الباحثين والقارئین من أبناء
الأمة الإسلامية جوانب مضيئة من حياة
عثمان بن عفان ؓ .

فإن سيرة عثمان ؓ حرية بالبحث
المحصّ الهادي؛ ليكشف ما سترته
الأقاصيص العابثة من فضائل، وما
شوهته الروايات المدسوسة من محاسن.

أيها المسلمون! نقف وإياكم اليوم -إن شاء
الله- مع أمير البررة، العظيم الذي حمل
مسئوليته في عزم مجيد ورشيد، وحين لم
يجد ما يحمي به مسؤولياته سوى حياته،
جاد بها في سماح منقطع النظر، إنه
مهاجر الهجرتين، وأول المهاجرين.

إنه عثمان بن عفان ذو النورين أمير
المؤمنين، ثالث الخلفاء الأربع العظام،
كان من الصحابة المقربين الحائزين على
شرف المصاهرة والخدمة بالنفس والمال
لرسول الله ﷺ. لقد قدّم خدمات جليلة

رضي عنه

ال خليفة الراشد عثمان بن عفان

وعظيمة سواء في زمن سيدنا الرسول ﷺ،
أو في زمن خلافة أبي بكر وعمر ؓ، أو في
زمن خلافته هو.

فهو المعطاء السخي الجواد، والممول
الكريم للأمة الجديدة، والدين الجديد..
فسلوا جيش العُسرة، واسمعوا قول النبي
ﷺ له بعد ذلك: ((مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ
بَعْدَ هَذَا)) وهذه الحادثة المعبرة تعكس

من ناحية إحساسه العظيم بالحياة كان شخصاً مثالياً، حتى
الملائكة كانت تستحي منه.

قَالَتْ عَائِشَةُ ؓ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا
عَنْ فَخْذَيْهِ، أَوْ سَاقِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ
الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ،
ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَى ثِيَابِهِ - قَالَ مُحَمَّدٌ:
وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ،

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ،
ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ
وَسَوَيْتِ ثِيَابَكَ فَقَالَ:

"أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ" (مسلم، فضائل الصحابة، ٣٦)

رمز الحياة وتشمس السخا

((ذو النورين))

استاذ التاريخ الاسلامي - فلسطين

سميح ناجي مرشد



سمو الأخلاق عند شمس السخاء، في زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه مرّ الناس بقحطٍ في المدينة، وقتها وصلت قوافل عثمان ذي النورين من اليمن محملةً بالخيرات، فانقَضَ عليها التجار من أهل المدينة ومن حولها يساومونه ويتضاربون، كل منهم يتمنى أن يكون هو الذي سيظفر بالصفقة الربحة، وعرضوا عليه مقابل كل درهم من القمح سبعة دراهم، لكن سيدنا عثمان رضي الله عنه قال لهم:

«كلا! هناك من يدفع أكثر سأبيع له»

انصرف الصحابة الكرام بأسى إلى الخليفة أبي بكر رضي الله عنه شاكين أمرهم له، قال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وقد انتبه إلى المزحة:

«لا تُسيؤوا الظن بعثمان! ... إنه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه في جنة المقام، يبدو أنكم أسأتم فهمه»

بعد ذلك اتجهوا معاً إلى سيدنا عثمان.

قال له سيدنا أبو بكر:

«يا عثمان! قد حزن الصحابة الكرام على

قولك»

قال سيدنا عثمان رضي الله عنه:

«أجل يا خليفة رسول الله! إنهم دفعوا

سبعة دراهم لقاء درهم واحد من القمح، بينما هناك من يدفع سبعمئة درهم لقاء درهم واحد، ونحن أعطيناه له»

بعدها وزّع حمولة القافلة على فقراء المدينة في سبيل الله، وأضحى الجمال المائة قرباناً. قَبِلَ أبو بكر جبين سيدنا عثمان وقال فرحاً: «أحسست منذ البداية أن الصحابة لم يفهموا مغزى كلامك».

هذه قطرة من بحر جوده رضي الله عنه، والذي يزعم أنه كتب في جود عثمان وسخائه ما يكفي فقد أعظم الفرية على عثمان، فإنه كان بحراً ليس له ساحل، رضي لله عنه وأرضاه وبلغه في الجنة مناه. إنه الزاهد الأواب الرحيم، قال سُرخبيلُ بن حَسَنَة عنه: (كان يطعم الناس طعام الإمارة، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت)، وقال عبد الله بن شداد: (رأيت عثمان يخطب يوم الجمعة وعليه ثوب قيمته

ولقد عرف النبي ﷺ لعثمان أياديه البيضاء في سبيل الله، فاختاره ليكون كاتب وحيه وكاتم سره، وتلك شهادة كبرى بأمانته وعفته وصدقه ووفائه.

واختاره ﷺ ليكون أول سفير في الإسلام بين دولة الإسلام وزعماء الكفر من قريش، وبهذه السفارة برزت مكانة عثمان في قريش، وظهر مركزه الرفيع بين رجالات الإسلام، ورتبته السامية بين مراتب الصحابة،

ولما احتبسته قريشُ أُشيعَ أنه قتل، فغضب النبي ﷺ أشد الغضب، ونادى من كان معه من أصحابه -وهم ألف وخمسمائة- ليبايعوه على الموت، ويعاهدوه على قتال قريش انتقاماً لعثمان، وبايع النبي ﷺ عن عثمان ﷺ بإحدى يديه، فكانت يد رسول الله ﷺ خيراً من يد عثمان لنفسه، وقد خلد الله هذا الموقف الكريم في كتابه العظيم في قوله:

((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا



قَرِيبًا (الفتح: ٨١)،

فقال النبي ﷺ في هؤلاء المزكين من أصحابه:

(لا يدخل النار رجل بايع تحت الشجرة)، هكذا رواه الإمام مسلم في صحيحه.

ولقد بلغ من حيائه رضي الله عنه ما ذكره عنه الحسن البصري بقوله:

(إن كان ليكون في البيت، والباب عليه مغلق، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه).

كان سيدنا عثمان ﷺ رمز الأدب والحياء، يدعو ويرشد الناس في هذا الخصوص قائلاً:

«غض العين مما هو محرّم، أجمل ستر للشهوات»

أربعة دراهم، وإنه يومئذٍ لأمر المؤمنين، وهو أكثر قومه مالاً وثراءً ونعمة في الجاهلية والإسلام).

إنه عثمان البكاء الذي قرأ القرآن كله في ركعة وذلك كل ليلة.. إنه الذي نزل فيه قول الله تبارك وتعالى: ((أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ)) (الزمر: ٩)،

عبادة صافية، ومثابرة وافية، امتلأت بها حياة عثمان منذ عرف الله إلى أن لقيه مظلوماً شهيداً.

قيل عنه: كان يصوم الدهر إلا ما نهي عنه، ويقوم الليل إلا هَجْعَةً في أوله. إنه عثمان الرحيم الذي تشيع الرحمة في حياته، وتكون نبراساً لكل تصرفاته العادية، والتي

تتوقف عليها أمر الحياة والموت.. كانت الرحمة نبراس تلك التصرفات جميعها.

عثمان بن عفان الخليفة الطاعن في السن الذي يرفض أن يُوقَفَ أحداً من خدمه كي يُعَدَّ له وضوءه، ويتمايل على شيخوخته لإحضار الماء وإسباغ الوضوء.

لله درك يا عثمان!! رحمة جامعة تغطي

جلائل الأحداث، فللخادم منها حظه وحقه في أن ينعم براحة النوم، وإن أضنى الخليفة نفسه وشيخوخته في ظلمة الليل البهيم.. لقد توغلت الرحمة في حياته وفي سلوكه حتى اقتضته آخر الأمر حياته نفسها فجاء بها.

مع هذه الرحمة الكبيرة بالمؤمنين من عثمان؛ فقد كان مجاهداً وفدائياً من الطراز الأول، ولقد كان رضي الله عنه آية من آيات البطولة التي أبرزها موقفه الرائع مع النَفَرِ القليل الذين ثبتوا حول رسول الله ﷺ في غزوة حنين، فساعة انهزم المسلمون في تلك المعركة وفروا من الميدان مسرعين، لم يثبت مع رسول الله ﷺ إلا نفر قليل كان عثمان أحدهم، فرضي الله عنك يا عثمان في كل موقف وقفته في سبيل الله ﷻ، من أجل أن ترتفع راية التوحيد في دنيا الخافقين.

يُروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه: يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينه فقلت: أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا ولكن تبصرة وبرهان وفراصة صادقة»

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنته رقية رضي الله عنها، فلما

ماتت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنته الثانية

أم كلثوم، فلذلك لقب عثمان

رضي الله عنه بذي النورين،

فعثمان رضي الله عنه الذي

تشرف بالإقتران بابنة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،

غرق في حزن عميق

حين ماتت رقية رضي الله عنها

فسأله رسول الله عن

سبب حزنه الكبير فأجاب

قائلاً: «يا رسول الله وهل

أصاب أحداً ما أصابني؟ ماتت

ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عندي

فانقطعت صلة النسب بيني وبينك»

على الرغم من دعوات أقاربه وإصرارهم عليه كي

يتزوج مرة أخرى، كان سيدنا عثمان رضي الله عنه يقول:

«كيف لي أن أجد حملاً بعد رسول الله؟ بعد زواجي

من ابنته، أقترن بمن؟»

هذه هي مكانة عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ومحبه له، ولا تقل

هذه المكانة والمحبة عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان

الجميع يُكنُّون له كل تقدير واحترام.

فعن مُطَرِّف قال: (لقيت علياً رضي الله عنه فقال لي: يا أبا عبد الله!

ما بَطَّأ بك عنا؟ -وقد أطلال الجلوس عند عثمان- قلت:

أحب عثمان، قال علي: أما لئن قلت ذلك! لقد كان عثمان

أوصلنا للرحم، وأتقانا للرب تعالى).

كان عثمان رضي الله عنه أحد العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، ويوم بشره بها قرن هذا التبشير بخبر ما سيصيبه من الفتن والبلاء، فقد جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث تبشير الخلفاء بالجنة، فقال فيما يخص عثمان:

(فقمتم ففتحت الباب، فإذا أنا بعثمان، فأخبرته بما

قال النبي صلى الله عليه وسلم -يوم بشره بالجنة على

بلوى تصيبه- فقال عثمان رضي الله عنه

الله المستعان على بلائه

وعليه التكلان)، وأصله

في الصحيحين، وكان

هذا الحديث معجزة

من معجزات النبي

صلى الله عليه وسلم الكبرى، حيث

عصفت بعثمان رياح

الفتن التي أثارها

حزب الشيطان ضده،

وعلى رأسهم عبد الله

بن سبأ اليهودي، والغوغاء في

الأمصار ومن تأثر بهم باسم الإسلام،

والتي انتهت باستشهاد أكرم إنسان على وجه

الأرض حي آنذاك.

صفاته

كان رجلاً ليس بالقصير ولا

بالطويل، رقيق البشرة، كث اللحية عظيمها،

عظيم الكراديس (جمع كردوس، وهو كل عظمين التقيا

في مفصل)، عظيم ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس، يصفر

لحيته. وقال الزهري: كان عثمان رجلاً مربوعاً، حسن الشعر، حسن

الوجه، أصلع، أروح الرجلين (منفرج ما بينهما)، وأفتى (طويل الأنف

مع دقة أرنبته، وحذب في وسطه)، خدل الساقين (ضخم الساقين)،

طويل الذراعين، قد كسا ذراعيه جعد الشعر، أحسن الناس ثغراً،

جُمِّمته (مجتمع شعر الرأس) أسفل من أذنيه، حسن الوجه،

والراجح أنه أبيض اللون، وقد قيل: أسمر اللون.

(البخاري، ٧٩٦٢)



مُصْحَفُ عُثْمَانَ

إن حكم عثمان الطويل الذي دام اثنتي عشرة سنة، والذي تُوجَّ بأشرف الأعمال وأجلها؛ أغاظ أعداء الإسلام فَحَنَقُوا عليه، فهو الذي أنهى حكم الأكاسرة والقيصرة في البر والبحر، حتى امتدت فتوحاته إلى بخارى وسمرقند شرقاً، وإلى قبرص وشمال أفريقيا غرباً، وهو الذي جمع المصحف الشريف، وجمع المسلمين في جميع الأقطار عليه، واتفقت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على موافقته دون أن يعترض واحد منهم. ولكن عثمان هذا وبكل طيباته

وتضحياته، تتجمع من حوله الفتنة التي كان من ورائها أشرار الأرض، وأجرت دمه الطاهر يسطر المأساة على كتاب الله وهو يتلوه، فوقفت نَضْحَةً من دمه الطاهر على قوله تعالى: ((فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (البقرة: ٧٣١)، وكان يومئذٍ صائماً بعد حصار طويل صمد فيه عثمان المحتسب الصابر، بإيمان صادق، وقد أوكَل أمره لحكم الله وقضائه. ولقد أريد من الخليفة أن يستعمل من

حوله حُرَّاساً يحمونه، أو أن يأخذ على أيدي محاصريه بشدة، بل جاء جمع من شباب الصحابة لحراسته؛ كالحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وغيرهم ؓ، وكان المحاصرون يطلبون تحيته، ولكن الخليفة الذي ما زال صوت رسول الله ﷺ يرنُّ في سمعه بالوصية التي أوصاه بها:

((يا عثمان! إن الله مُقَمِّصُكَ قميصاً -يعني: الخلافة- فإن أرداك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني))

فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُثْمَانُ فِي جَمَاعَةٍ قَالَ:
((إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا
الْآخِرَةَ، وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَرْكُنُوا إِلَيْهَا، إِنَّ الدُّنْيَا
تَفْنَى، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى، لَا تَبْطَرَنَّكُمْ الْفَانِيَّةُ، وَلَا
تُشْغِلَنَّكُمْ عَنِ الْبَاقِيَّةِ، آثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا
يَفْنَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى
اللَّهِ رَجُلٌ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَالْزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ، وَلَا
تَصِيرُوا أَحْزَابًا، (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ
إِخْوَانًا) (آل عمران، ١٠٣) إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ

(ابن أبي الدنيا، الزهد، ص ١٠٣)

هذا الخليفة العظيم يرفض التنحّي، ويرفض الحراسة والانتصار له، ومقاتلة أعدائه، حيث هبَّ الصحابة جميعهم للدفاع عنه ومنع المجرمين من تنفيذ جريمتهم النكراء.

نعم.. لقد منع عثمان ؓ الصحابة من أن يشهروا سيوفهم بوجه الغوغاء المغرر بهم؛ لأنه يخشى أن يقتل الناس، وتراق دماؤهم وتسفك من أجله، وقال قوله المشهورة: (والله لن أكون أول من يخلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء). بل لقد رفض عثمان ؓ أن يأخذ بشدة على أيدي هؤلاء العابثين بأمن المسلمين وخلافتهم قائلاً:

(تَنَحَّوْا عَنِّي! فوالله ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي قطرة دم لامرئٍ مسلم)، وانفضَّ بعض الصحابة المدافعين من حوله استجابةً لأمر الخليفة، وأبى بعضهم مثل الحسن والحسين إلا البقاء للدفاع عنه، وكتبت لعثمان ؓ الشهادة ليلحق بحبيبه

سيدنا محمد ﷺ

وصدق الصحابي الجليل عبد الله بن سلام ؓ حين قال للغوغاء عند خروجهم على عثمان:

(لا أيها الناس! إن سيف الله لم

يزل مغمداً عنكم، وإنكم والله إن قتلتموه لَيْسَلَنَّهُ الله ثم لا يغمد أبداً إلى يوم القيامة)

وهكذا توالى الفتن بعد مقتل الإمام المظلوم عثمان ذي النورين، وكلما نسي المسلمون الله أنساهم أنفسهم، وابتلاهم بفتن لا يخمد نارها حتى يعودوا إلى ربهم، ويتمسكوا بسنة نبيهم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، ويعضوا عليها بالنواجذ، ففي ذلك نجاتهم وخلاصهم من عذاب الله وانتقامه.

من اقوال سيدنا عثمان بن عفان

□□□□□□□□□□ ذو النورين □□□□□□□□□□

يقول سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه

- يكفيك من الحاسد إنه يُعَمِّ وقت سرورك...

- يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن...

- أنتم إلى إمام فعّال، أحوج منكم إلى إمام قوّال

- جدّوا و لا تغفلوا فإنه لا يففل عنكم..

- من ترك الدنيا أحبه الله، و من ترك الذنوب أحبه

الملائكة، و من حسم الطمع عن المسلمين أحبه المسلمون..

- خير العباد من عصم واعتصم بالله .. و نظر إلى قبر

فبكى و قال عنه : أول منازل الآخرة منازل الدنيا

- «أحسنوا العمل، قبل أن يحلّ الأجل»

- «أعقل الناس من يحاسب نفسه ويديرها جيداً، ويعمل

لآخرته، ويستفيد من نور الله من أجل ظلام القبر»

- «فليخشَ العبد من الحشر كفيفاً بعدما كان مبصراً!

من يفهم الحكمة تكفيه دلالة المعنى، الأصمُّ معنوياً لن يسمع

الحق أبداً»

- «علامات المتقين (الصالحين) خمس:

١- من يساند العاملين في سبيل الدين.

٢- من يحفظ لسانه ويصلح نفسه.

□ - من يميّز أضرار ومخاطر النفس عند انشغاله

بالملاذات الدنيوية (التي تتسيه محبة الله) واعتبار كل نصيب

من الدين غنيمة مهما قلّ.

□ - العيش برضا، والخشية من الحرام .

□ - من يشعر بهلاكه وحده و خلاص الجميع»

هذا هو عثمان، وهذه مواقفه! ويا حبذا

لو فقه المسلمون سيرته ودرسوا مناقبه،

وأشاعوا ذكره في تسمية مواليدهم الجدد

باسمه، فاسم عثمان كان محبباً إلى رسول

الله ﷺ وصحابته البررة الأكارم، حتى إن الإمام

علياً رضي الله عنه قد سمى ولدين من أولاده باسم عثمان

-عثمان الأكبر وعثمان الأصغر- كما ذكر ذلك

اليقوي في تاريخه؛ تيمناً باسم عثمان، فسلام

على عثمان في الأولين والآخرين.

ولعلنا نخرج بعد سرد هذه السيرة العطرة للخليفة

العظيم عثمان بن عفان رضي الله عنه ببعض الدروس

والعبر، والتي من أهمها:

أولاً: ما كان عليه رضي الله عنه من الحياء والعفة والود

والرحمة، مما جعله من أكمل المؤمنين أخلاقاً.

ثانياً: الحلم العظيم والصبر الجميل الذي تحلّى به

الخليفة، مما جعله يؤثر الموت لنفسه حرصاً على

عدم إشعال الفتنة وسفك الدماء بين المسلمين رضي

الله عنه ورحمه.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة، اللهم

أعز الإسلام والمسلمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ

هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا

عذاب النار.

آمين.....

الدكتور: عمر جليك
أستاذ التفسير في جامعة مرمره-اسطنبول

قال الله تعالى

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت، ١٠٤)

السلوك الدعوة إلى الله في ضوء القرآن

ما أجمل الراحة التي يشعر بها المرء وهو يُقابل السيئة بالحسنة ، وهو يفعل هذا كله لوجه الله وحده ، لا طمعاً في دنيا يُصيبها ولا خوفاً من شرٍّ أي أحد، فإن هذه الراحة أعظم بكثير من تلك التي يمكن أن يحسَّ بها من يثأر ، أو على الأقل من يقابل السيئة بمثلاً. قال ﷺ (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)

صحيح مسم

و يشير هذا الحديث الشريف إلى أن القلب السليم الذي لم تقسده الآثام وهو معيار صحيح للتفريق بين الحسنة و السيئة. و لو أراد الإنسان أن يفعل شيئاً و وجد في صدره حرجاً و ضيقاً و ريباً و شبهةً ينبغي عليه أن يترك هذا الأمر فوراً، لأن القلب السليم يرشد صاحبه إلى الصراط المستقيم.

إن الحسنة هي التي يحسنها الدين و العقل. و إن السيئة هي التي يكرهها الدين و العقل. و كل واحد من الأعمال الصالحات الموافقة لرضا الله ﷻ حسنة و جميلة.

و يعرف النبي ﷺ الحسنة و السيئة هكذا:

((البر حسن الخلق و الإثم ما حاك في صدرك و كرهت أن

يطلع عليه الناس ﷺ) (مسلم، البر، ٤١٥٥١)

فلننظر إلى هذا الحديث القدسي لنفهم أهمية المسئلة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَكْتُبُهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَكْتُبُهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ

ضِعْفُ)) (البخاري، ج٩، ص ١٤٤، رقم ٥٠١/٧)

و في هذا المجال وظائف يجب تطبيقها:

وظيفتنا الأولى: أن نتعلم ملا الحسنات وملا السيئة.

و الثانية: ألا ننسى أن الحسنات والسيئة لا تستويان.

و الثالثة: أن نترك كل السيئات ونعمل الحسنات بقدر طاقتنا.

و الرابعة: أن ندفع كل السيئات بتطبيق الحسنات.

و يقول الله عز و جل:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت، ٣٣)

و معنى -بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ-: الصبر عند الغضب و العفو عند الخطأ و الصلة من قطع و الإعطاء من حرم.

و في حياة الأنبياء نماذج من الأخلاق المثلى التي ذكرت في هذه الآيات الكريمة. و هم دفعوا السيئات

بالتي هي أحسن، و دفعوها بالعفو و الصفح و الفضل و الإحسان و الحلم. و كانوا وسيلة لتبديل أحوال الناس السيئة الى أحوال الحسنات. كما أن القرآن يخبر عن يوسف عليه السلام أنه عفا عن إخوانه الذين قصدوا نفسه. (يوسف: ١٨٩-١٩٢) و لأن الله تعالى أمرهم بذلك و رضى عنهم بسبب ذلك.

و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيزاً لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَسَنَةِ: ((لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلَمُوا)) (الترمذي، البر، ٣٢٠)

و في رواية عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ؟))
-قَالُوا: وَمَنْ أَبُو ضَمْضَمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟-

قَالَ: ((كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي وَعَرَضْتُ لَكَ، فَلَا يَشْتُمُ مَنْ شَتَمَهُ، وَلَا يَظْلِمُ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلَا يَضْرِبُ مَنْ ضَرَبَهُ)) (أبو دود، الأدب، ٣٦)

و هذه الرواية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه تعلن

لنا كيف ندرا بالحسنة السيئة:

عن سعيد بن المسيب أنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر فأذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم أذاه الثانية، فصمت عنه أبو بكر، ثم أذاه الثالثة، فانتصر منه أبو بكر. فقام



المسلم الحق مسلم ذو أخلاق حميدة وخصال طيبة صالحة، وخاصة إذا تعامل مع الناس بجميع أنواعها من الاقارب و الاصحاب وحتى الاعداء و الجهلاء فالتعامل بين الناس في الاسلام يحتاج لخلق العفو و التسامح و هو الخلق الذي ترتاح به القلوب و تزال به الضغائن و الحقوق

رسول الله ﷺ - حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت عليّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ ((نزل ملكٌ من السماء يكذبه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان)) (أبو دود، الأدب، ١)

و نعلم أنه لا تستوي الحسنَةُ وَلَا السيِّئَةُ. و الحسنَةُ تعين القلب و تؤيده بالقوة و المتانة. والسيِّئَةُ تطفأ نور القلب و تفسده. و لذلك فإنَّ الحسنَةُ وسيلة هامة لفتح القلوب. و ستفتح القلوب القاسية بواسطتها و ستزيل العداوة بين الناس و سيكون العدو كأنه ولي حميم.

ولكن للوصول إلى هذه المرتبة ينبغي الصبر و الحلم و الأخلاق الجميلة. و لذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت، ٥١)



و أنت أخی المسلم تجد نفسك عندما تتحلّى بهذا الخلق قد حافظت على وقارك و اتزانك فلا تخوض مع الخائضين بالإساءة و لا تستغفر من اللّاعين بالغضب و أخذ الثّار، و بهذا الخُلق أيضاً تكون من عباد الله الذين وصفهم الله عز و جل فى قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون، ١٠١)

﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان، ٦٣)

وإنك حين تعامل من أساء إليك بالحسنى، تكون قد كظمت غيظك فحينئذ يصدق فيك قول النبي صلى الله عليه وسلم ((مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ)) (أبو داود، ج٢، ص ٢٤٨، ٧٧٧)

إن من أعظم ثمرات الدفع بالتّي هي أحسن أن يتحول العدو الذي يجابهك بما يسوؤك ويؤذيك إلى نصير مدافع و صديق حميم.

سبحان الله ! إن سحر الخلق الفاضل ليفوق في كثير من الأحيان قوة العضلات و سطوة الانتقام، فإذا بالخصم ينقلب خلقاً آخر فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصاً من له حق كبير عليك، كالأقارب، والأصحاب، ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فصله، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائباً أو حاضراً، فلا تقابله بالمثل، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين. وإن هجرك، وترك خطابك، فطيّب له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة.

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾

أي: كأنه قريب شفيق

و أسأل نفسك هذا السؤال

هل تستوى الحسنَةُ بالسيِّئَةُ ؟؟؟؟

وقد ورد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله: ادفع بحلمك جهل من يجهل عليك.

إننا رأينا خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم يتحمل إساءة المسيئين، ليس هذا فحسب بل كان يعفو ويصفح، وهذا ما وصفته به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين قالت: (ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح).

وهكذا كان الصالحون رضي الله عنهم على نهجه صلى الله عليه وسلم يسرون، فهذا أحدهم يُسب فيقول لسابه:

إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي.

إننا وإن كنا جميعاً مطالبين بالتحلي بهذا الخلق فإن من رزقه الله سلطاناً أولى بهذا من غيره، ولهذا كان

من آخر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته قبل وفاته أن قال موصياً بالأنصار خيراً:

((فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ)) (البخاري، ج٤، ص ١١،

DrTv

إن الدفع بالتّي هي أحسن

هو الدواء المرمم لما يبلى أو ينهدم من الروابط الاجتماعية، والمصلح لما يفسد منها، والمجدد لما

ينطمس منها، وبه تحيا معاني الخير في النفوس، ويتبارى الناس في الإحسان، وتغلق أبواب الشر على الشيطان، ولا يتاح للإساءة أن تتفاقم بل يغمرها الإحسان ويقضي على دوافعها ورواسبها

أن الحسنه و السيئة لا

يمكن أن تستوى ابدأ بأى

حال من الأحوال، فنجد

الحسنه من يكتسبها

يكون ذا خلق و ذا أدب

مع الله أولاً، حيث إتيان

أوامره و تجنب نواهيه

ثم مع رسول الله صلى

الله عليه و سلم ثانياً،

حيث يتبع سنته و يقتدى

بهديه ثم مع الناس

فنجده ذا خلق عفو،

متسامح حليم و كاظم

للفيظ. أما السيئة فنجد

من يكتسبها من المنافقين المعرضين اللاعن الذين

يتصفون بحمية الجاهلية من عنف و غضب وأخذ

بالثأر.

هجا شاعر أحد الناس هجاءً مرأً فسل سيفه

وذهب ليقتله، فقالت له أمه إلى أين؟

فقال: أقتل هذا الذي هجاني.

فقالت له إذن يسجل عليك هذا الهجاء مدى

الحياة ويخوض الناس فيه خوفاً. تعقل وترو

وأحسن إليه وأعطه يمدحك بقصيدة فيذهب

مدحه بدمه وهجائه وفعل وأجزل له العطاء

فأمتدحه بقصيدة عصماء وذهب المدح بالهجاء

وهكذا تكون معالجة الأمور.

ادفع بالتي

هي أحسن فإذا الذي

بينك وبينه عداوة كأنه ولي

حميم



فن التسامح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا

الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»

رواه البخاري ومسلم



يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُعْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» (رواه مسلم)

فإنَّ المسلم لا يبغض أخاه ولا يحسده ولا يقاطعه بل هو أخ لكل مسلم. إذا تألم يتألم لألمه، وإذا فرح يفرح بفرحه، يبغض الطرف عن الزلات والهفوات، فورد في الحديث ((مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكَ دَمِهِ)) (سنن أبو داود)

إنَّ الإسلام تميَّزَ بخصائص كثيرة منها: الحرص على تنمية العلاقة الإيمانية بين المسلمين قال تعالى {إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون} والهجر والقطيعة كبيرة من كبائر الذنوب فأحببت أن أذكر نفسي وجميع المسلمين أنَّ النبي ﷺ قال: ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلقاه هذا فيعرض عنه وأيهما بدأ بالسلاَم سبق إلى الجنة)) وعن أبي هريرة أن الرسول قال: ((تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

والتسامح سمة الأقوياء الواثقين. واعلم أن رسول الله ﷺ قد عفا عن المشركين الذين آذوه وطردوه من مكة يوم الفتح.

وأخيرا أخي الكريم:

إن لم تكن على خصومة مع أحد، فأنت على خير كبير، فلا يفوتك أن تصلح بين المتخاصمين، وقد جاء في الحديث الشريف:

أفضل الصدقة: إصلاح ذات البين.. وهذه الصفة مدحها الله سبحانه وتعالى حتى في غير المسلمين. حيث قال:

إِلَّا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجَاهِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ... (النساء، ١١٥)

وهل تعلم أن الكذب لا يجوز أبدا، إلا في المصالحة بين المتخاصمين، وذلك إن لم تجد طريقا آخر. البشاشة حبال المودة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة.

أخي الكريم: لاتقوت الفرصة على نفسك، وتسمع لكلام النفس والشيطان.

وأجلَّ عَمَلٍ وأعظمُ فِعْلٍ هو التسامح إذا كنا نريد العيش بمحبه وسعاده..

إخواني أخواتي أحبابنا في هذه الحياة كثيرون..

فلما التكبر على أنفسنا وغيرنا

فالنبادر بالتسامح

فالنكن سباقين لهذه

الصفة العظيمة



وسلامة القلب والصدر وحب الخير للناس أمره عظيم قال تعالى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (النور، ٢٢)

وقال تعالى: {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (المائدة، ١٣)

هذه دعوة لوجه الله العفو الغفور، إلى كل المتخاصمين لكي يصطلحوا، وينزعوا ما في قلوبهم من شحنة وبغضاء وغل، وأن يزرعوا بدلاً منها المودة والمحبة والرحمة والتسامح والعفو.

أخي الكريم بادر بالصلح واعلم أن:

- ١ - خير المتخاصمين هو الذي يبدأ بالسلام، كما أخبر الرسول ﷺ ((...وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)).
- ٢ - يفتح الله للمتصالحين سبعون باباً من الرحمة.
- ٣ - الذي يبادر بالصلح يفتح له ٩٦ باباً من الرحمة، فإن قبل أخاك المبادرة فله رحمة واحدة، وإن لم يقبل بها فستحصل أنت على هذه الرحمة وتكتمل لك ٧٠ رحمة.
- ٤ - تذكر أن من مكارم الأخلاق: أن تعفو عن من ظلمك، وأن تعطي من حرمك، وأن تصل من قطعك.
- ٥ - تحصل على عفو الله ﷻ {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا}، ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟
- ٦ - لا تحرم نفسك وأخاك من مغفرة الله، عندما يغفر لجميع عباده في ليلة القدر، إلا للمتخاصمين، حيث يقول لملائكته، أنظروا هذين حتى يصطلحا.
- ٧ - لا تكن ناكرا للجميل، وتسى محاسن أخيك، واعلم أن كل البشر معرضون للخطأ.
- ٨ - ألا تحب أن تكون آمنا من سخط الله يوم القيامة، إذا، لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمنا من سخط الله يوم القيامة.
- ٩ - هل تعلم أن أعظم حسنة عند الله تعالى هي حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء.
- ١٠ - المبادر دائما هو الأقوى لأن المبادر متسامح،

من حريفة الفؤاد

عطاء نوري طوباش

أخلاق التجارة في

الاقتصاد الإسلامي

نحن مكلفون أن نكتسب المال من طرق حلال وننفقه في طرق حلال. والتاجر العارف الناصح هو الذي يداوم على تجارة الدنيا دون أن يهمل التجارة الأكبر منها وهي عمارة الآخرة لأنها تجارة لن تبور ولا ينفصل عن الطريق الإلهي الذي هو السعادة الأبدية

الأمر بلسانها الشريف حتى قال ((تسعه أعشار الرزق في التجارة)) (ابن حجر العسقلاني المطالب العالية، ٩، ٥٢، ٤٣٤) لفهمنا بسهولة درجتها هذا التشجيع

ومن ناحية أخرى فإن ركنين من أركان الإسلام الخمسة وهم الحج والزكاة محصوران وخاصان بالمؤمنين الأغنياء، وهي إشارتها في نفس الوقت لتشجيع المؤمن على أن يكون غنياً من طرق مشروعها وذلك الحكم الذي ورد في الحديث الشريف القائل

((اليد العليا خير من اليد السفلى)) (البخاري الزكاة، ٨)

ومع ذلك يجب ألا ننسى في تجارتنا التي هي أهم وسيلة لاكتساب المال والثروة ذلك الحديث الشريف القائل

«إن لكل أمة فتنها وإن فتنها أمتي المال» (أحمد، ٤، ٦٠)

لأن الحرص على اكتساب المال هو واحد من أخطر العوائق الرهيبة التي تضعف النفس، وأي شخص حريص طمّاح يشبه جرفاً إناءاً على الرغم من امتلائه بطنه إلا أن فمه

ذات يوم مر رسول الله ﷺ على صبرة طعام.

فأدخل يده فيها. فنالت أصابعه بللاً.

فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟"

قال: أصابته السماء. يا رسول الله!

قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟"

من غش فليس مني" (مسلم، الإيمان، ١٦٤)

إن نظام الاقتصاد الإسلامي الذي يوضحه هذا الحديث الشريف قد أقام أساس التجارة على مفهوم خدمة الفرد والمجتمع بالصدق والأمانة فالنشاط التجاري الذي يمكن أن نسميه انتقال المال من المنتج إلى المستهلك، والذي يتطلب السعي لتحقيق رأس المال، والذي يواجه احتمالاً لأضرار تصيب العمل، هو نشاط حلال بالطريقة التي تزيد فائدتها المال وربحها حتى إنها يحث عليها ويُسجّل من يقوم بها ولو فارقنا كيف لعب رسول الله ﷺ عن هذا



الكاسب حبيب الله

في الدنيا والآخرة إذ لا ملا
تجاوزنا الحلل ويكون من
الوهم والخيال البحث
ببساطة عن التاجر في
مجتمع مملو بالمحتكرين
والمرتشين

ومن أجل أن يعتدل الأقوال
والبشور حتى يوم القيامة
فقد أعلمنا الحق في
القرآن الكريم أن هلاكا
قولهم مدين أصحاب الأيكة
قولهم سيدنا شعيب عليه السلام
تحقق بسبب فساد أخلاق

التجارة إلى أقصى حلل ومن أجل ذلك فإن أكل الحرام
والغش في التجارة، وسحق الضعفاء هو جرم وذنوب ثقل
لغايتها حتى أنها يكون سبباً في هلاك أحد الأقوام، لذلك
حذرنا رسول الله ﷺ في حديثه الشريف فقال
(تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْخَمِيصَةُ، إِنْ
أُعْطِيَ رِضْيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ) (البخاري، الرقاق، ١٠٠)
وعندما مدح أحد الأشخاص رجلاً أمام سيدنا عمر
رضي الله عنه سأل عن ثلاثه أشياء فقال لها

هل جاورته؟ قال: لا
هل سافرنا معه؟ قال: لا
هل تعاملنا معه بالدينار والدرهم؟ قال: لا
قال عمر: أظنك أنك رأيته يهز رأسه وهو يقرأ القرآن

لا يغلق أبداً. والحال هكذا
فالله نهضنا لتفرغ ماء
الأنهار في إحدى الأواني
ملا الذي تستطيع تلك
الجرة أن تحملها أكثر من
طاقته على الاستيعاب

مرقا أخرى فإن
الطعام يشبه موقدا
أو مدفئاً أو فرناً كلما
غذيتها بالفحم والحطب
لا يشبع ولا ينطفئ أبداً،
بل على العكس تزيد
حرارتها ولهيبها وبسببها

هنا الحرص الشديد فإنها لا حذر للحيل والألاعيب التي
يقول بها بنو آدم في التجارة، لهذا السبب فقد انهار كثير
من الأقوام من جديد فإن هذا الدنيا ممتلئة بكثير من
سالك الغفلة الذين لا يفكرون إلا التاريف لا يخلو
من الغاصبين الذين يمتصون حقوق الفقراء، والبؤساء
والأيتام والأرامل والمحتاجين بشهوات مصاصي الدماء
بسبب ثرواتهم الفاحشة التي لا حذر لها، بدل أن يراعوا
حقوقهم بالإنفاق والزكاة ومختلف أنواع الخيل والحسان
فالدين ليس هو الدعة لجلب السعادة والراحة للبدن
الذي هو بمثابة حمل وثقل على الروح، بل على العكس فإن
الدين هو دعوة لأن تصير روح الإنسان متحكم ومسيطر
على بدنه وشهواته والتجارة بعللها يجب أن تضع
الليجام على أطماعنا وشهواتنا لكي لا نصاب بالخسار

فأجاب الرجل: نعم يا عمر فهو كذلك

قال عمر رضي الله عنه إذن لا تمدحه لأن الإخلاص ليس موجوداً على رقبة العبد

إن المقياس الذي أعطاه الله سيدنا عملاً بين الخطاب يقوم على عدم الانخداع بالظاهر، بل يكون بالنظر إلى أفعال الشخص وعلاقاته البشرية وهو إشارته إلى خطئ التزكية التي اتخذها في الاعتبار التعرض لامتحان المنفعة ومثلها رأينا فإن التجارة تعكس العالم الباطني للفر على الخارج يعني أيما كان العالم الداخلي للفر فإن تجارتها تكون على نفس الشاكلة

وتباً للإسلام يجب على التاجر عندما يشتري شيئاً ألا يخسره على عمد، أيظاً عندما يبيع شيئاً يجب ألا يستعمل عبارات تظهر الشيء أعلى من قيمته ويجب ألا يخرج على مستوى الأسعار القياسي مستفيداً من ضعف المشتري ويجب ألا يدخل في الغبن الفاحش ويجب ألا يغش في الميزان والمقياس، وألا يتعامل بالسوق السوداء والربح ويجب تجنب الحلف والقسم ويجب ألا يبيع أو يشتري الأشياء الحرام التي تسبب الضرر للمجتمع

وما أجمال قواعد تجارتها التي وضعها رسول الله ﷺ في حديثه الشريف عندما قال ((إياكم معاشر التجار)) فاستجابوا لرسول الله ﷺ ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه فقال

((إن التجار يبعثون يوم القيامة فجراً إلا من اتقى

الله وبرَّ وصدق)) (الترمذي، البيهقي)

و(الحلف منقعة للسعة، مُحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ) (بخاري، البيهقي)

أي يجب إعلام البائع الذي لا يعرف قيمة ما يملكه بقيمة ما يملكه، فالغير هو الاستفادة من عدم معرفته وخبرة البائع وسداجته أملاً الذي كان غايته اكتساب رضا الحق تعالى وملائته الخشية من قلوبهم فإنهم يكونون مدققين وحساسين إلى أقصى درجة في هذا الشأن وقد سأل الإمام الأعظم أبوا حنيفة النعمان المراء عن ثمن لباس مصنوع من الحرير أراق أن يشتريه لنفسه فقال المراء بمائتا درهم بل إمام

فقال له لا، بل هو أغلى من ذلك فزادته المراء مائتا درهم أخرى وهي متعجبه ومرة أخرى لم يقبل الإمام فزادته المراء مائتا درهم أخرى ثم مائتا أخرى وعندما قال الإمام أبوا حنيفة

((يا أبا الله لا إننا يساوي أكثر من أربع مائتا درهم فلم تستطع تلك المراء أن تمنع نفسها من أن تقول: «أشخل مني يا إمام»

وعند ذلك نادى الإمام على واحد ممن يفهمون هذا العمل ليُعلم المرأة السعوى الحقيقي لما تملكه وجاهها هذا الرجل وثمر الثياب بخمس مائتا درهم، وعندئذ اشترى الإمام بهذا السعر

وذلك لأننا كان يعرف أن الابتعا عن الصديق وإخفاه عيوبه ونواقص الأشياء وعدم مراعاة الدقة في المكيال والميزان تصيب الإنسان بعواقب وخيمة وحزينة للغاية



وقد تربي المجتمع العثماني وامتزج بهذه الأخلاق، وهكذا استطاع أن يؤمن سعادته وسكينته البشر بدرجة مما جعلته أهل الكفر في دهشة وحيرة. وهذه الحادثة التي عاشها راهبان بعد فتح مدينة اسطنبول على يد السلطان الفاتح عندما كانا يدوران من أجل مراقبة التجار العثمانيين تعد أجمال نموذج يعكس تلك الحال فقد نهض الراهبان في ساعات الصباح المبكرة وذهبا إلى بقال وطلبوا أن يشتريلا عدداً من الأشياء فقال لهم البقال لنقل استفتحت خنكاً من جاري الذي لم يستفتح وعند ذلك ذهبا إلى بقال آخر قال لهم نفس الشيء لقد استفتحت خنكاً من جاري الذي لم يستفتح فذهبا الراهبان إلى بقال آخر فحصلوا على نفس الجواب السابق وفي النهاية اشتريلا من أول بقال ذهبا إليها

وهكذا فإن أجدادنا العثمانيين قد تربوا ونشأوا في محضن أخلاقي يجعل الإنسان معطاءً ومحباً للغير على هذا النحو وفي هذا المحضن الأخلاقي

الذي هو عبارة عن أخلاق الإسلام كان كل فرد يفكر في الآخر ولذا فإن الغش هو جرم ثقيل للغاية عند أي مسلم، فالمسلم لا يكذب ولا يغش أملاً بالانخداع والسفاهة فهو علامة حمق، وذلك لا يليق بأي مسلم فالأنبياء الذين أرسلوا مرشدين للبشرية كانوا متصفين بالصدق والفضيلة والمسلم الذي يسير على هديهم يجب عليه أن يكون ذا عقل يقظ لئلا يفقد نبه الله تعالى في هذا الشأن إلى عدم الانخداع بالمخادعين، فقال

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥) وبالنسبة للمخادعين فقد ذكرهم رسول الله ﷺ في حديثه الشريف لمهدداً فقال



((ثلاثاً لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثاً مراتلاً قال أبو ذؤيب رضي الله عنه خسر والله من هم يلا رسول الله قال: ((المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)) (مسلم، الإيماء ١٧١)

ومن ناحية أخرى فإن المحتكرين الذين يحتكروا السلع ويبيعونها في السوق السوداء بسعر غالٍ مذمومون في نظام الإسلام الاقتصادي وهو لا قد دعهما عليهم رسول الله ﷺ في حديثه الشريف فقال

(الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ، وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ) (ابن ماجه التجارة، ٨١)

فالإسلام يوضح القواعد المتعلقة بالتجارة في كيفية الربح وكيفية الإنفاق، لنكحرم الله تعالى المعاملات التي تتم بعيداً عن التراضي والموافقة بين الطرفين فقال في كتابه العزيز

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩)

وقد احتوت عبارة ولا تقتلوا أنفسكم على معنى مهم ودقيق، وفيها تنبيه يحذرنا أن نمحو الحياة الروحية وأن نكون من أهل جهنم ومن ناحية أخرى فهي تلفت الانتباه إلى أن قسماً من الدعاوى والجنايات يستند في حقيقتها على الحرص على الكسب، وأكل المال بغير حق.

ومن أجل الوقاية من هذا المهلكة فيجب البقاء داخل قواعد التجارة التي وضعها الإسلام وعينها، وخاصة تجنب الربا، وهو أهم مسألة في هذا الأمر

:: أيهما أثقل بميزانك ::

حسانت زائدة



قروض بفائدة



ولها تعامل أي مؤمن بالربلا فإنها يفسد ماله ويضعف إيمانه أملا الفاسق فإن ماله يزداد لأنه عندما ذهب في طريق الخطأ استحق العقاب أكثر أي أن هذا الطريق يجعله يكسب أكثر في الدنيا ومثل هؤلاء ينالون مهلة حتى تأتي لحظة العقاب التي لا مفر منها، وذلك لأن الحق لا يمهل ولا يهمل ويجب أن ننتبه كثيرًا لذلك التهديد الإلهي في الآية الكريمة لأن عكس ذلك الانتباه يكون وهملاً وخيلاً كبيراً

يقول جابر رضي الله عنه

لعن رسول الله ﷺ أكل الربلا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال ((هم سوا عدا مسلم، المساقاة، ١٠٦))

وملا أجمال حال أبي حنيفة النعمان ذلك الإمام الكبير الذي لم يستفح حتى من ظلال شجرة الدائن قائلاً أن هذا وضع يشبه الربلا والفائدة

وتوجه حكم وأسباب كثير من مؤكدي نفع الربا، ويأتي على رأسها أموال مثل أنها زيادتها بلا عمل، ويفتح الطريق لزيادتها السعول التقليدي، ويضعف المميزات الإنسانية والأخلاقية مثل التعاون والمساندة والحب والرحمة

فالربلا هو طرح استثماري يتجنب المخاطر والتنافس في استعمال رأس المال، وهو ببساطة يكون سبباً لكي يصير الغني أكثر ثراءً، ويصبح المحتاج أكثر احتياجاً ويوجد حديثاً مخيفاً للغاية قاله رسول الله ﷺ في حق الربلا حينما قال في خطبة الوداع ليحرم كل أنواع الربلا

((أَلَا إِنَّ كُلَّ رِبَاٍّ مِنْ رَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)) (أبو داود، البيهقي)

وملا أقسى وأخوف ذلك التهديد في تلك الآية الكريمة التي توضح أن القهول الإلهي يتجلّى ويظهر بسبب الربلا حين يقول ﷻ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٧٨، ٢٧٩)

فمن من الكائنات يحاربها الخالق ﷻ ورسوله ﷺ أشرف الكائنات ويخرجها منتصرة؟

والشفقة ويشعل الأنانية، ويلهب الحرص والطمع في اكتساب المال والنفوس والإسلام الذي حرم الربا في مواجهة كل هذه الأسباب قد حلت في مقابل ذلك على القرض الحسن في سبيل الله تعالى، وعد ذلك القرض الذي يُعطى لشخص أكثر فضلاً من الصدقة حتى وإن قلل ورغم هذه الأحوال كلها فإن أصحاب العمل الشرفاء والتجار الصادقين والأمناء ظلوا قلقاً من ناحية العدد، وربهم من أجل ذلك فقد أخبر رسول الله ﷺ التجار الأمناء الصادقين عن المكافأة الكبيرة التي تنتظرهم فقال في حديثه الشريف

(التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّ، وَالصَّدِيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ) (الترمذي، البيهقي، إقبال ماجه، التجار ١)

وكان الإمام أبو حنيفة رجلاً غنياً صاحب ثروة ضخمة وكان يشتغل بالتجارة ولكنه بسبب انشغاله بالعلم كان يسير أعماله التجارية عن طريق وكيل له، وكان يفتش بنفسه على التجارة التي يقوم بها هذا الوكيل لتكون دائمة في دائرته الحلال، وكان حساساً لدرجة كبيرة في هذا الشأن، حتى إن في إحدى المرات أرسله فحصره بن عبد الرحمن ليبيع قماشاً له، وقال له: «يلا فحصر! إن في هذا القماش عيوباً كثيرة وكذا فأخبر المشتري بهذا العيوب وبلغ القماش بسعر رخيص

فباعه فحصر القماش بالسعر الذي طلبه الإمام، ولكنه نسي أن يوضح العيوب التي فيها للمشتري كما قال له الإمام وعندما علم الإمام أبو حنيفة بهذا الأمر قال لفحصر: «هل تعرف من اشتري منكم ذلك القماش فلملا أخبره فحصر أنه لا يعرف من اشتريه الإمام المال كله صدقة على الفقراء لأنها كان يعيش ويتحرك ضمن مقاييس التقوى في شأن الحلال والحرام، تلك المقاييس التي بيدها رسول الله ﷺ لعمر بن العاص عندما قال لله (نعم) المال الصالح للرجل الصالح (أحمد المستدرك، ١٩٧)

لأن مراعاة الحلال والحرام هي من أزم الضروريات

من ناحية تطهير المال الذي هو أماناً لديننا ومن ناحية الحساب عليها في الآخرة والواقع أن العقوبات التي تشل من الإخلال بالقواعد التي وضعها الدين في تجنب أكل المال الحرام لا تكون قاصرة على من ارتكب هذا الذنب في الآخرة فقط، بل إن البلاء الذي ينشأ من هذا الأمر يشمل الأجيال والأحفا الذين لم يكن لديهم دخل في اكتساب هذا المال الحرام في الدنيا أيضاً

وغالباً فإن مآثر هذا الفعل لا تكون في الآخرة فقط، بل تظهر في الدنيا أيضاً. وهناك مثل يجري على ألسنة العامة يقول: «الجل يأكل الحصرم والحفيد يضرس»

وهناك حقيقة أن أكثر الذين ورثوا ثروتهم من مال حرام لم يستطيعوا أن يسلكوا طريق الصواب لأن هناك سرّاً في المال هو أنه يذهب من نفس الطريق الذي جاء منه، فلما أن المال جاء من طريق حرام لأنفقته الورثة بعد ذلك في طرق سيئة

وهكذا فإن أي مال يشبه الحياة فكملاً أن الحياة تدخل في نفس الثقل الذي خرجنا منه، فإن محل إنفاق المال يكون مرتبطاً بصفته تحصيلاً واكتساباً

وملا أعظم الدعاة الذي جاء على لسان سيدنا موسى عليه السلام ذلك الدعاة الذي جلبه مال لم يستعمل في طريق الإيمان والتقوى على الفسق والكفار، إن يقول الحق على لسان موسى عليه السلام

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (يونس ٨٨)

وبل ربنا اجعل إخواننا أهل التجارة أفراداً صالحين لأوطاننا وأمتنا ويسلم المؤمنون من ألسنتهم وأيديهم ويستفيدون منهم، ويسر لهم الأعمال الصالحة التي تكون وسيلة للرحمة والبركة في الدارين آمين.

أهمية دراسة التاريخ

إن التاريخ هو ذاكرة البشرية، وسجل أحداثها وديوان عبرها والشاهد العدل لها أو عليها، فالتاريخ يوسع آفاقنا ويطلعنا على أحوال الأمم وتاريخ الرجال وتقلبات الأيام منهم .

ففي التاريخ نرى كيف تعمل سنن الله في المجتمعات بلا محاباة، كيف ترقى الأمم وتهبط، وكيف تقوم الدول وكيف تسقط ؟ وكيف تنتصر الدعوات وكيف تهزم ؟ وكيف تحيا الحضارات وكيف تموت ؟ وكيف ينجح القادة وكيف يفشلون ؟ وكيف تنام الشعوب وكيف تصحو؟ يقول القرآن ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج، ٤٦)

ففي التاريخ نلاحظ ونشاهد أصدق شهادة على ما يدعو إليه الدين من قيم ومفاهيم فنرى فيه عاقبة الإيمان والتقوى ونهاية الكفر والفجور، وجزاء الشاكرين لنعمة الله وعقوبة الكافرين بها، وكيف يجني من يغرس الخير ويحصد من يزرع الشوك، ومن هنا نلاحظ أن القرآن الكريم فيه من قصص السابقين و تواريخ الغابرين لما في ذلك من عبر بليغة وعظات حية ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق، ٣٦-٣٧)

وكثيرا ما يعقب القرآن على نهاية الأمم تعقيبات تبرز ما وراءها من دروس وعبر مثل قوله تعالى بعد قصة ثمود ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وقوله بعد قصة سبأ ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ فمن هنا بإمكانك أن تستدل وتستشهد للمعاني والقيم التي تدعو إليها بأحداث التاريخ ومواقف



بقلم: الأستاذ محسن اليوسف

في القصص التاريخي فوائد وعبر

فإن الله سبحانه قص في كتابه الكريم كثيراً من القصص للأنبياء وغيرهم، قال تعالى: (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق). وقال سبحانه: (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد). والقصص القرآني أحسن القصص كما قال جل وعلا: (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن...). أما سبب كونه أحسن القصص فلأسباب ثلاثة أشار إليها القرآن وهي:

١- أنها حق وصدق وليست من نسج الخيال قال تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق)

٢- لأن المخبر بهذه القصص عالم بتفاصيلها ودقائقها قال سبحانه وتعالى: (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ)

٣- أن لا يذكر في هذه القصص شيء إلا لفائدة وما أهمل فلعدم الإنتفاع بذكره، ولذا لما ذُكر سبحانه اختلاف أهل التاريخ من أهل الكتاب في عدد أهل الكهف قال سبحانه: (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت منهم أحدا)





للقصص التاريخية فوائد جمة من أهمها

١- تثبيت قلوب المؤمنين، قال تعالى:

(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ

فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

قال الجنيد رحمه الله: الحكايات جند من جند الله عز وجل

يقوي بها إيمان المريدين

٢- أنها سبيل إلى معرفة سير أهل الصلاح والاقتداء بهم

قال الله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ.)

قال أبو حنيفة رحمه الله: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم

أحب إلي من كثير من الفقه لأنها آداب القوم

٣- أنها سبيل إلى أخذ العبر والدروس من السابقين قال الله

تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ...)

٤- معرفة السنن الكونية من سنن التمكين والنصر ونهاية

الظالم ونصر المؤمنين الصادقين ولو بعد حين،

كما قال الله تعالى:

(أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ)

الأبطال وغير الأبطال فهذا يساعد على تثبيتها في العقول والقلوب فإن الكلمات قد تنسى ولكن الوقائع قلما تنسى .

كما و أن دراسة التاريخ مهمة لأنها كثيرا ما تساعدنا على فهم الواقع الماثل ولاسيما إذا تماثلت الظروف وتشابهت الدوافع وهذا ما جعل العرب قديما يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة، وجعل الغربيون يقولون التاريخ يعيد نفسه بل نجد أن القرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى حين أشار إلى وحدة التصرفات أو تشابه الأقوال عند تشابه البواعث وذلك في مثل قوله عن المشركين وطلبهم آيات الكونية من رسول الله كقولهم ﴿...لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة، ١٨)

وقال الله تعالى في سورة أخرى ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ. اتَّوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (الذاريات، ٢٠)

وأكثر من ذلك أن بعض القضايا الحاضرة لها جذورها التاريخية البعيدة الاغوار فمن لم يعرف أغوار ماضيها لم يدرك أسرار حاضرها فالصدام بين الإسلام والمسيحية في هذا العصر لا يعرف حق المعرفة ما لم يعرف صراع الحروب الصليبية وما دفع إليها من بواعث وما صاحبها من دمار وما خلفته من آثار وأسفرت عنه من نتائج بل لا يعرف إلا من بداية الصراع منذ موقعة اليرموك وفتوح الشام ومصر وإفريقيا في عهد الراشدين، بل من معركة مؤتة وغزوة تبوك في عهد النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

وما يقال عن الصراع بين المسيحية والإسلام يقال أيضا وينطبق على الصراع بين الإسلام واليهودية والصراع العربي الإسرائيلي اليوم لا يمكن أن يفهم بالشكل الصحيح إلا بسياحة وجولات تاريخية منذ غزوة بني قينقاع والنضير وقرينة وفتح خيبر التي أنهت الوجود اليهودي في الجزيرة العربية .

دخول الإسلام

إلى

نيجيريا

بقلم: موسى عمر موسى



لقد بدأ المد الإسلامي يأخذ طريقه

للإنتشار في المناطق الواقعة جنوب

الصحراء الكبرى، ذلك لأنه ما أن استقرت الأمور السياسية والدينية للعرب والمسلمين في بلاد المغرب الأقصى، حتى بدأ البربر يدخلون في دين الله أفواجا، يدفعهم الحماس الشديد لهذا الدين الحنيف، ومن ثم خرجوا يدفعون عن هذا الدين الجديد كيد الأعداء وطمع الطامعين في دولة الإسلام الفتية فكانت مساهمة البربر في فتح الأندلس شمالاً.

يمكن أن يلاحظ الدارس لتاريخ دخول الإسلام في نيجيريا فروقا في التاريخ بين الأقسام الشمالية والجنوبية لكن معظم المصادر التاريخية تذكر أن الإسلام بدأ يشق طريقه إلى المناطق المعروفة الآن بـ(نيجيريا) منذ القرن الثامن الميلادي عن طريق التجار العرب المسلمين، الذين يفدون إليها من الشمال الإفريقي عبر الصحراء الكبرى، وازداد انتشار الإسلام وعظم أمر المسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي تأثراً بنفوذ (الموحدين) و(المرابطين) الذين أقاموا دولتهم في المغرب العربي، وكان لانتشار الإسلام في الشمال النيجيري أثره على حياة السكان الاجتماعية والثقافية، مما جعل لهم شخصية مميزة في السلوك والعادات التي انطبعت بالطابع الإسلامي بعد أن كانت أسيرة المعتقدات الوثنية، إلى أن ظهر -الشيخ المغيلي- الذي فتح مدرستين عظيمتين في (كشنة) و(كانو) ولم يزل أثرهما رغم طغيان المادة واشتداد أعاصير الظلام بالحروب التوسعية العادية ورغم البدع الفاشية إلى أن ظهر -الشيخ عثمان بن فود- مع

أخيه عبد الله مجدداً للدين ومعيداً له أنواره الآفلة، فحارب

في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وأظهره الله على معظم بلاد نيجيريا شمالاً وغرباً، ولم يتمكن الإسلام من الوصول مبكراً إلى الأجزاء الجنوبية من نيجيريا، بسبب كثافة الغابات التي تفصل بين الشمال والجنوب.

إن الحديث عن انتشار الإسلام على نطاق واسع وبصورة قوية وواضحة ودخول الكثير من القبائل الزنجية في دين الله حديث طويل وممتد، لكن ممكن أن نشير إلى بعض المؤشرات التي ساعدت على انتشار الإسلام والتي منها ارتباط الأجزاء الشمالية من البلاد بطرق القوافل الممتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط وساحل البحر الأحمر (عيزاب، بور سودان)، وكذلك طريق واحات مصر وأثر هذه الطرق في انتشار الإسلام وقيام ممالك إسلامية قوية في تلك الأنحاء وازدهار الحضارة الإسلامية العربية وانتشار اللغة العربية على نطاق واسع بين السكان والتي ربطت الممالك الإسلامية وقت ظهورها في إقليم نيجيريا، وكذلك نظم الحكم والإدارة والجيش وقوافل الحج وانتشار المساجد وظهور المراكز الإسلامية العربية.

ويمكن القول إن اندفاع المد الإسلامي نحو الجنوب قد ساعد على ظهور عدة ممالك إسلامية فيما يعرف اليوم باسم نيجيريا وفيما يلي عرض لتلك الممالك:

-كانو- و-كبي- وبعض الدويلات جزءاً من إمبراطورية سنغاي وبظهور حركة عثمان بن فوديو (سوكوتو) التي أسسها الشعب الفلاني لأن هذه الإمارات كانت تخضع لنفوذ برنو السياسي. أما في الجنوب فقد قامت مملكة اليوروبا التي امتدت من مصب نهر النيجر حتى بلاد الداومي حيث أنشأت مركزاً ثقافياً بمنطقة -أيف- منذ عام ١٠٠٠م وفيما بعد أنشأت دويلات في المنطقة المجاورة من أهمها مملكة -أويو- التي امتدت إلى ما يعرف الآن بدولة -نين- خلال القرن ٨م.

خضعت قبائل الفلاني لحكم دولة غانا ومالي وسنغاي، وفي القرن ٧هـ استقر بهم المقام من نهر النيجر ثم تسربوا جنوباً شرقاً إلى شمال نيجيريا.

ولقد قوى نفوذهم ونشطت حركتهم بعد أن سيطرت -مراكش- على -سنغاي- عام ١٥٩١م، فكان ذلك سبباً في أن تتواجد تلك القبائل وأن تحافظ على كيائها ووجودها بعد أن لاقت اضطهاداً كبيراً من الدول والإمارات لهم.

وفي مطلع القرن ١٦هـ ظهر بينهم الشيخ عثمان بن فوديو الذي وحد الشعب الفلاني وفرض سيطرته على الهوسا واتخذ من مدينة سوكوتو قاعدة له وتلقب باسم (أمير

المؤمنين)، وعمل على نشر الإسلام، وقاوم إمارة (جوير) الوثنية وانضم تحت لوائه الهوسا والفلاني على حد سواء فأعطى الجزء الغربي لأخيه عبد الله، والشرقي لابنه محمد بلو واكتفى هو بالزعامة الروحية.

وفي ٢٠ من عام ١٢٣٢هـ (١٨١٧) توفي الشيخ عثمان بعد أن غزا اليوروبا وعمل على نشر الإسلام ضمن منطقة الغابات، وبقيت أسرته تحكم شمال نيجيريا، وإن ضعفت بعد مدة، وجاء الإنجليز مستعمرين من الجنوب.

وعلى هذا فإن شمال نيجيريا قد شهد ظهور عدة سلطنات إسلامية ساعدت على نشر الإسلام ودخول الوثنيين في ذلك الدين الخالد.

إنه لم يأتي القرن الحادي عشر الميلادي إلا والإسلام قد ثبت أقدامه وتوطدت دعائمه فظهرت إلى الوجود سلطنة إسلامية هي -الكانم- انطلقت وتوسعت حتى سيطرت على أقاليم شمال نيجيريا وانتشر نفوذها الإسلامي والسياسي على عدة أقاليم في وسط وغرب أفريقيا، وبنهاية القرن الرابع عشر الميلادي أصبحت -برنو- التي تقع شمالي نيجيريا مركزاً لهذه المملكة، حيث استطاعت أن تكون أقوى دولة في تلك المناطق الواقعة جنوب غرب بحيرة تشاد. واتسع نفوذها حتى بلغ حدود مصر وطرابلس وامتد نفوذها غرباً حتى سيطرت على إقليم الهوسا ومناطق التيبو والتيدا، وكان لهذه المملكة علاقات تجارية مع عدد من الأقطار في أفريقيا وآسيا

وأوروبا، وقد قامت هذه الإمبراطورية على أكتاف شعب -الكانوري- الذين ما زالوا يعيشون إلى اليوم في الشمال الشرقي من نيجيريا بالإضافة إلى انتشار لغتهم في تلك الأرجاء.

بدأت قبائل الهوسا تتحول إلى الإسلام في القرن السابع الهجري، وانتشر بينهم انتشاراً واسعاً في القرن ٧هـ، وكان لهذه القبائل سبع إمارات هي: كانو، رانو، زاريا، دورا، كاتسينا، جوير، زامفارا.

لقد ظهرت في الإمارات حضارة إسلامية زاهرة شارك في بنائها الكثير من أبناء البلاد وكذلك الهجرات العربية والبربرية بعد أن تدفق على -كانو- وغيرها من الإمارات الإسلامية الكثير من الفقهاء والعلماء ورجال الدين من، المغرب العربي الذين ساهموا في نشر الإسلام بين شعب الهوسا من بينهم: الشيخ محمد عبد القادر المغيلي، وعلماء سنغاي وتمبكتو منهم: الشيخ جلال الدين السيوطي. وقد خضعت هذه الإمارات لسلطنة سنغاي في القرن ١٦م، وكانت هذه الإمارات نظراً لعدم توحيدها في دولة واحدة محل صراع طويل بين البرن وسنغاي فكانت أحياناً تخضع لسلطنة برنو لاسيما الإمارات الشرقية منها، وأحياناً أخرى تخضع لسلطنة سنغاي لاسيما الأجزاء الغربية منها، وفيما بعد أصبحت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ -

رواه البخاري ومسلم



لا
للمخدرات



الأستاذ مصعب عكي

كيف نحمي أبنائنا من أفة المخدرات؟

إن الحديث عن تفشي المسكرات والمخدرات ونسبها وقصصها وآثارها حديثٌ مؤلمٌ، ولكنَّ السكوت عنه لا يزيدُ الأمر إلا إيلاماً، فكم مزقت المخدرات والمسكرات من صلاتٍ وقراباتٍ؟ وكم فرقت من علاقات وصدقات، وكم شتت من أسرٍ وجماعات؟ والدُّ يشكي وأمُّ تبكي، وزوجةٌ حيرى، وأولادٌ تائهون في ضيعةٍ كبرى فيألى الله وحده الشكوى، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ. إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة، ٩٠-٩١)

تقنن المجرمون في زماننا المعاصر في إنتاج أنواع المخدرات، واستُخدِمَ العقل لتدمير العقل، وكان تصدير المخدرات بأنواعها المختلفة أحد الوجوه الكالحة لجاهلية هذا القرن ومع ذلك كله يبقى النصُّ القرآني عظيمًا وشاملاً في حرمة لكل ما خامر العقل وغطاه وإن لم يذكر بنصه، وجاءت نصوص السنة النبوية شاملةً في التحريم للخمر وجميع أنواع المسكرات لقوله صلى الله عليه وسلم : ((كل مسكر خمرٌ، وكل خمرٌ حرام)) رواه الإمام مسلم

وفي ذلك تشكي المجتمعات من آثار المخدرات على جميع الأصعدة .. ويحتار الآباء والأمهات في كيف يحمون ابنائهم من خطر هذه الآفة.

فالآباء بمختلف أعمارهم معرضون لخطر المخدرات

ولكن قد تبرز هذه المشكلة لدى مرحلة المراهقة فيزداد استخدام المخدرات والكحول بين المراهقين في كثير من المجتمعات، يحدث

ذلك إمّا لجهل هؤلاء المراهقين وإمّا لإستخفافهم بالأخطار الناجمة عن استخدام هذه المواد، وقد

يعتقد أن لا ضرر من تجربتها مرة واحدة فقط، بينما المرة الأولى .. هي الشراك الذي يوقعه في حبالها ولا خلاص منها بعد ذلك الا بعلاج مباشر . فالكمية القليلة التي يعتقد أنّها تجربة فقط ولا مشاكل صحية معها، سوف تؤثر على تحصيله الدراسي، وعلى صحته وعلى أسرته، وقد تقوده تلك التجربة إلى استخدام أنواع أخرى من المخدرات . حتى ينغمس في طريق الهلاك .

وهنا ادعو الآباء والأمهات إلى وقفه جاده حول الموضوع

من حيث معرفة الأسباب ومعالجتها

الأسباب التي قد تقود الابناء إلى تعاطي المخدرات:

- الهروب من المشاكل .
- السأم .
- التمرد .

• جذب الانتباه .

• عدم احترام ذات المراهق أثناء التعامل معه .

• الفضول .

• الرغبة في الانتماء إلى جماعة .

• التحكم بالتوتر طالباً بالراحة الزائفة .

على ضوء ذلك لا بُد من الإشارة إلى أهم العوامل التي يجب على الآباء مراعاتها هي بناء علاقة قوية مع الأبناء منذ الصغر، وذلك من خلال دعم وتشجيع التواصل الجيد وتعويد الأطفال على الحوار والتعبير والحديث معهم عما يحدث في حياتهم وحياة أفراد الأسرة والاشتراك معهم بالأنشطة المختلفة والانتباه لرغباتهم، حيث يساعد ذلك بشكل مباشر وغير مباشر في إكسابهم المهارات الإيجابية ويجعلهم قادرين على التفكير والفهم بطريقة سليمة ويجعلهم قادرين كذلك على معرفة الحدود الصحيحة لسلوكياتهم المناسبة لهم والابتعاد عن الحدود المحذورة التي يجب عدم تجاوزها حتى في غياب السلطة، وبالتالي يكبر معهم إدراكهم بأهمية التزامهم بهذه الحدود. الأمر الآخر هو تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية منذ سن مبكرة وتشجيعهم على تحملها والقناعة بالعمل الذي يقومون به وهذا يسهل على الأبناء تحمل المسؤولية عند الكبر ويجعلهم أكثر مقدرة على تحمل الضغوط الحياتية المختلفة والتعامل معها بشكل إيجابي ويولد لديهم الإحساس بالآخرين واحترام الأنظمة والتقيد بها وعدم تجاوزها.

ويجب مراعاة احتياجات الطفل والانتباه لرغباته والتوازن في التعامل مع سلوكياته المختلفة لتقويمه او المبالغة في تدليه.

ويعتبر وجود القدوة الحسنة للطفل من العوامل الأساسية لوقايته من المخدرات فهو يتعلم من المقربين منه الكثير من الأمور المباشرة وغير المباشرة مثل كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية مواجهة الصراعات وضغوط الحياة واحترام القوانين العامة.

إن كان أحد الوالدين يتعاطى الخمر أو غيرها من المخدرات ويعرف الأبناء ذلك فمن الضروري التوقف عن ذلك وتسطير المثل الجيد للأبناء.

توضيح مخاطر المخدرات للأبناء في سن المراهقة المبكرة، فإن للمسكرات والمخدرات مضاراً كثيرة أثبتتها الطب الحديث، وأكدها تجارب المجتمعات، وذكروا فيها أكثر من مائة وعشرين مضرّة دينية ودنيوية.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : (إن الحشيشة حرام، يُحدُّ متناولها كما يحد شارب الخمر، وهي أخبث من الخمر، من جهة أنها تقصد العقل والمزاج، حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة، وغير ذلك من الفساد، وأنها تصد عن ذكر الله)

• الأضرار الصحية والنفسية ومنها:

- ١ - إتلاف الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي.
- ٢ - إصابة القلب والدورة الدموية بالأمراض المزمنة.
- - التهاب الكبد والبنكرياس والكلية.
- - الاكتئاب والشعور بالقلق وعدم الاستقرار والإحباط وتبلد الإحساس وانفصام الشخصية.
- - ومن أعظم مضار المسكرات والمخدرات، أنها تقصد العقل والمزاج، وما قيمة الإنسان إذا فسد عقله وتغير مزاجه، يتعاطى المسكرات والمخدرات فيرتكب من الآثام والخطايا، ما تضج منه الأرجاء، وما يندم عليه حين يصحو، ولات ساعة مندم.
- وروى القرطبي - رحمه الله - في تفسيره: أن أحد السكارى جعل يبول، ويأخذ بوله بيديه ليغسل به وجهه وهو يقول: اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين.
- ولما سُئل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : هل شربت الخمر في الجاهلية؟ قال: أعوذ بالله ! فقليل له : ولم؟ قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيقاً في عرضه ومروءته.



فالأبناء بطبيعتهم يميلون إلى الكلام عن مخاوفهم وعلاقتهم وطموحاتهم وكذلك فهم في الغالب سيعترفون لأحد عن وقوعهم في المخدرات كذلك فإن بعض ردود الفعل من قبل الوالدين أو أحدهما قد يمنع الأبناء عن الكلام والتعبير عن مشاكلهم للوالدين مثل : -

إسداء النصائح بصفة مستمرة ومبالغ فيها، ادعاء الوالدين معرفة الأجوبة لكل ما يطرحه الأبناء من أسئلة مما يضعف مصداقية الوالدين أمام الأبناء، التعامل مع مشاكل الأبناء الهامة بسطحية وعدم إعطائها الاهتمام كما يتوقعه الأبناء.

ومن الضروري إعطاء الفرصة للأبناء للتعبير عن رأيهم في المخدرات أو غيرها كما يرونها هم لا بد من تهيئة المناخ المناسب في المنزل للشعور بالاستقرار والهدوء. لا يجب أن يترك أحد الأبناء فريسة للضياع بأي حال من الأحوال حتى وإن اكتشف تعاطيه للمخدرات.

من الضروري قضاء بعض الوقت مع الأبناء في جو أسري يغلب عليه الحب والتفاهم واللعب معهم وتداول الحديث في مواضيع تحوز على اهتمامهم.

قد يعتقد بعض الأبناء خاطئاً بأن المخدرات، ومن ضمنها الكحول طبعاً، تجعلهم ناضجين بسرعة وهنا لا بد للوالدين من توضيح هذه المفاهيم الخاطئة بأسلوب علمي مقنع وبهدوء.

على الوالدين متابعة نشاط الأبناء الدراسي والتدخل في الوقت المناسب دون تجريح أو إهانة أو قسوة.



رحمك الله يا أبا بكر ماذا نقول لبعض أبناء
قومي الذين يقارفون مثل هاتيك الذنوب وهم
يعلمون حرمتها؟ ويدركون جيدا خطورتها؟ ماذا
نقول لمن سهرروا في الليالي الحمراء على تعاطي
الخمرة والمسكر؟ كيف يقابلون الجبار؟ كيف
يواجهوا القهار؟
إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن
قل عليّ رقيب.

• الأضرار الاجتماعية ومنها:

- ١ - الوقوع في الجريمة بأنواعها المختلفة.
- ٢ - مدخل للفقر والشقاء والتعاسة والبطالة
والتشرد.
- - الدياثة وزوال الفيرة على الأعراض
والمحارم.
- - القدوة السيئة للغير.
- - فقدان الشرف والمكانة والسمعة الطيبة
بين الناس.

• الأضرار الدينية ومنها:

- ١ - الصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة
التي هي عمود الإسلام.
- ٢ - تذهب الحياء الذي هو شعبة من شعب
الإيمان.
- - تضعف الإيمان وتورث الخزي والندامة.
- - السبب في زوال النعم ونزول العقوبة والنقم.
- - السبب لسوء الخاتمة.. وكم رأينا صور
أولئك وأحدهم يموت ورأسه في المرحاض..أو
نحو ذلك من الهيئات التي لا يرجوها عاقل في
قلبه ذرة من إيمان فلا إله إلا الله ماذا يقول
هذا الذي قد لقي ربه وهو متعاطي للخمرة أو
المخدر؟! بأي وجه سيقف بين يدي الله تعالى؟
اللهم احفظ أبناءنا وجميع أبناء المسلمين
من هذه الآفة... آمين

الإنترنت

طريق إلى جهنم

أو

طريق إلى الجنة

(باستخدامه في الشات المحرم
وتحميل الأغاني والأفلام
وتصفح المواقع الخبيثة)

(باستخدامه في الدعوة إلى الله
وتحميل المواد الإسلامية
وتصفح المواقع الطيبة)



إعداد: حسام يوسف

www.islamicpublishing.net

يا دعاة الإسلام .. !! والدعوة إلى الله من خلال الإنترنت لها مزايا مهمة وخصائص طيبة قلّ أنما توجد في غيرها من أبرزها:

- ١- عالمية الدعوة، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.
- ٢- سهولة الانتشار بإجراءات وخطوات بسيطة.
- - حرية الكلمة فالدعوة في هذا المجال بلا قيود ولا حدود.
- - قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة.
- - الدعوة فيها ذات طابع تفاعلي بين الداعية والمتلقين.
- ٦- توثيق المعلومات وحفظها سواء كانت المادة صوتية أو مكتوبة أو مرئية .
- ٧- سهولة الاطلاع والوصول على نتاج الدعوة وبحوث العلماء وفتاواهم والإستفادة منها في أي وقت ولو طالت المدة.

الدعوة إلى الله تتجدد في كل مكان وزمان من حيث الأسلوب والوسائل والمجالات، ومن أعظم المجالات المعاصرة وأهمها مجال الإنترنت، من خلاله أصبح بإمكانك إطلاع العالم بأسره وتعريفه بدينك الذي يقوم بعض الناس بتشويه صورته يومياً باستخدام تقنيات العصر ومنها (الإنترنت) إن هذه الأداة التي ألهم الله بها الإنسان ليخترق المسافات في سرعة البرق وليدخل بيوت الناس جمعياً بلا حواجز فرصة تاريخية للعالمين في مجال الدعوة إلى الإسلام وللحريصين على نشر كلمته، ليصلوا إلى العالمين ويقولوا لهم هذا ديننا وهذه دعوتنا، ويكونوا شهداء على الناس، ويا لها من أمانة !! فالله الله في الدعوة

ومن أبرز خصائص الدعوة في هذا المجال تعرف الداعية على إخوانه المسلمين في سائر البلاد وتواصله معهم وحصول التعاون فيما بينهم في سبيل الحق ونشر الفضيلة. كما أن المواقع الإسلامية تعتبر ملاذاً آمناً لكثير من المسلمين الحريصين على إصلاح دينهم وقيمون في بلاد كافرة أو في أماكن تشتد فيها الغربة ولا يجدون أحداً يبصرهم في دينهم وينير الطريق لهم.

وتذكر أن الوقت الذي تقضيه أمام الإنترنت ستسأل عنه يوم القيامة بماذا قضيته إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وهذه بعض الأفكار في الدعوة إلى الله عبر الإنترنت: ١. نشر عنوان موقع إسلامي جديد وما يحتويه من مواد شرعية وأهم ميزاته. ٢. نشر بعض محتويات موقع إسلامي متميز ومناسب في وقت مناسب (كموقع عن الحج في شهر الحج...)



□ نشر جديد المواقع الإسلامية مع روابط متكاملة للمواضيع الجديدة. □ المشاركة الفعالة عن طريق مقال جيد. □ نشر الكتب لكاتب متميز. ٦. جمع روابط موضوع معين تمس الحاجة إليها. ٧. تذكير الناس بعبادة يحين وقتها قريباً كصيام عاشوراء. ٨. تذكير الناس بأحكام فقهية يحين وقتها كالحج. ٩. تنبيه الناس على منكر أو خطأ يقع فيه بعض الناس. ١٠. وعظ الناس وتذكيرهم بالله عز وجل والتنوع في كل مرة ما بين آية وحديث وموعظة.

فاحرصوا عليها ولا يخذلكم الشيطان عن بذل النصيحة لهذا الدين فالدال على الخير كفاعله ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجرهم شيء □

ويكيفيك الأجر والمثوبة المستمرة الدائمة التي وعدك بها رسول الله ﷺ حيث قال فيما معناه:

((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...)) □

وروى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :

((.. فو الله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النّعم □

هل تريد أن يشملك الله برحمته فأليك بطريق الدعوة فقد قال تعالى في سورة التوبة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ □

المرأة تزرع الابتسامات في ميدان العمل الخيري

إن ديننا الإسلامي يحث على العمل التطوعي، ويشني على من يسخر نفسه لخدمة الآخرين ورسم الابتسامه على وجوههم والأخذ بأيديهم نحو طريق الصلاح والسداد. إن للمرأة دوراً عظيماً ووظيفة جليلة في ممارسة العمل الخيري بمختلف صوره وأشكاله وذلك بما تمتاز به من قدرات وإمكانات وسمات شخصية ونفسية وعاطفية، وأهم ما تتميز به المرأة ويمكن استثماره في العمل الخيري هو قدراتها العاطفية وسرعة استجابتها، فقد أثبتت البحوث العلمية والملاحظات الفردية أن القدرة العاطفية هي السمة التي تتسم بها المرأة.

ويمكن توظيف واستثمار هذه السمة في مجال العمل الخيري بين بنات جنسها لأنها الأقدر على التعامل مع الأيتام والأرامل والثكالي، لقدرتها على التأثير والإقناع واستثارة العواطف والميل لحب الخير والعطاء والعمل في المجال الحيوي.

وإن التطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه قال تعالى: «فمن تطوع خيراً فهو خير له»

يقول الحق سبحانه وتعالى: (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى بعضهم من بعض) آل عمران / ٩١
ويقول تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياه طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل / ٧٩.



- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

- إقامة الدورات التخصصية للعاملين في هذه المؤسسات لزيادة كفاءتهم.

- مطابقة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي وتبصيرهم بأهميته في التنمية.

- إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

- دعم جهود الباحثين لإجراء فريد من الدراسات والبحوث العلمية بما يساهم في تحسين العمل الاجتماعي بوجه عام والعمل التطوعي بوجه خاص.

- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية للأفراد.

- تعداد قاعدة بيانات عن المتطوعين بالمعلومات الكافية التي تتيح عملية الاختيار لمن تملك إمكانات وقدرات لاستخدامها عند الحاجة مع وضع نظام معايير لتقييم أداء المتطوعة.

وهكذا تستطيع الجمعيات والهيئات الخيرية أن تطور أداؤها وتزيد من فعالية المرأة كمتطوعة في مجالات شتى وبأفكار وأساليب إبداعية تنهض بالمجتمع وتعمل على رفعة واستقراره.

والمتطوعون هم أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطوعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه.

والتطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس ويقوي الرغبة في الحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي.

وتعتبر الخدمات التطوعية إطاراً جديداً يجمع بين الجهود الإنسانية التي تستهدف

العمل على تنمية المجتمع ودعم تطوره. وعندما

تنمو حركة التطوع في عمل الخير حجماً

وفاعلية فإن المجتمع يستطيع أن يبني طاقة

ذاتية قادرة على النهوض والتقدم التلقائي، فالتطوع

إرادة ذاتية نابعة من تصميم الأفراد في المجتمع على النهوض والتقدم

والأخذ بزمام المبادرة في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتغلب عليها حتى لا تقف عائقاً في المسيرة، وهو بمثابة قوة حركة بشرية ومادية نابعة من داخل المجتمع لتدفعه وتستثيره وتحث خطاه نحو الاعتماد على جهود أفراد وجماعته وعلى موارده الذاتية لمواجهة احتياجات مواطنيه اليومية. ولا بد من صياغة الإستراتيجيات التي تجعل العمل التطوعي أكثر فعالية وذلك من خلال:

- تنشئة الأبناء على قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي.

- تنظيم برامج تطبيقية ما يثبت هذه القيم في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة ! وخدمة البيئة ... الخ



المعلمة ودورها في تعليم

الطالبات

السلوك والأخلاق

بقلم: الأستاذة غفران شديد

إن غياب الجرعات الإيمانية في مناهجنا خطر يهدد مستقبل أجيالنا، وأعظم وأهم الحلول هو وجود المعلمات صاحبات الهدف والرسالة. فيا أختي المعلمة الفاضلة: كوني قدوة حسنة لطالباتك، متمثلة معنى العبودية لله عز وجل، واعية هدي دينها تؤمن إيماناً عميقاً بأنها خلقت في هذه الحياة الدنيا لهدف كبير، حدده رب العزة بقوله: (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون). فالحياة في نظر المعلمة المسلمة الراشدة ليست في قضاء الوقت بالدروس الأكاديمية والعلمية والدينية فقط مع ضرورة هذه الدروس، فالمعلمة يجب أن تكون ملزمة بكل جوانب المادة التي تدرسها ومبدعة فيها لأنها أمانة يجب أن توصلها للطالبات بأحسن وجه فمعلمة الفيزياء مثلاً يجب أن تكون على اطلاع بكل مستجدات النظريات الفيزيائية الحديثة.

فمن خلال تدريس المعلمة للمواد المختلفة لا بد أن تربطها بالدعوة إلى هذا الدين الحنيف وإلى غرس الأخلاق الحميدة والسلوك السليم في نفوس الطالبات، فإنما الحياة رسالة، على كل مؤمن أن ينهض بها على الوجه الذي تتحقق فيه عبادته لله عز وجل. بأن يستحضر النية في أعماله كلها أنه يبتغي بها وجه الله، ويتحرى مرضاته، ذلك أن الأعمال في الإسلام محصورة موقوفة على النيات، كما أكد رسول الله ﷺ بقوله: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ماهاجر إليه).

أرضاه فعلته، وما أسخطه أقلت عنه. وبذلك تبقى مستقيمة على الجادة، لاتجور، ولا تحرف، ولا تظلم، ولا تبعد عن سواء السبيل وكل ذلك يعينها لأن تكون قدوة حسنة لطلبتها. فيا أختي المعلمة الكريمة: بعد ان تزكي نفسك وتصبحي قدوة حسنة، لا تترددي في غرس القيم الإسلامية، واجعلي إصلاح الطالبات وسيلة إلى نيل رحمت رب الأرض والسموات، واعلمي أن المعلمين من السلف كانوا ينصبون شراكم ليفوزوا بمن يكون سبباً في دخولهم إلى الجنة من الطلاب.

ويسعدني بهذه المناسبة أن أقول لكل معلم ومعلمة أن المعلومات الدراسية يمكن أن يجدها الطالب في كل مكان،

المعلمة المسلمة:

تقية، نقية، صينة، عابدة.

المعلمة المسلمة:

حرة، أبية، أصيلة، كريمة .

المعلمة المسلمة:

قوية، ذكية، واعية، عاقلة .

المعلمة المسلمة:

صادقة، رحيمة، مثابرة.

ولكن القدوة الحسنة والسيرة الحسنة، والسير على الدين والحرص على طاعة رب العالمين لا يجدها إلا من معلم يحمل تلك المعاني ويدافع عنها، وكم تمنينا أن يثبت الصالحين والصالحات تفوقهم وتميزهم في الأداء.

كما أرجو أن تكوني قريبة من الطالبات، واستفيدي من وقت الإستراحات، وتواصلي مع الأمهات، وكوني قدوة حسنة للطالبات، فإننا نؤثر بالأفعال أكثر وأعق من الأقوال. وهنيئاً لأمتنا بمن يصرون على أن يشعلوا شمعة بدلاً من أن يعلنوا الظلام.

نسأل الله أن يحشرنا جميعاً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً.

وهكذا تستطيع المعلمة المسلمة أن تكون في عبادة دائمة وهي تقوم بتدريس الطالبات كلها، كأنها في معبد متحرك دائم، مادامت تستحضر في نيّتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة من خلال عملها في أهم وظيفة ألا وهي مهنة التعليم، فتكون كما أراد الله لها أن تكون. في نشئة وتعليم الطالبات على مبادئ هذا الدين الحنيف فتفعل ذلك كله امتثالاً لأمر الله، وبنية عبادتها أيّاه.

القدوة الحسنة:

فلإيفوت المعلمة المسلمة الواعية هدي دينها أن تصقل روحها بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن، في أوقات محددة دائمة لاتتخلف، فكما عنيت بجسمها وعقلها ودراستها ووظيفتها تعنى أيضاً بروحها، وتدرك أن الإنسان مكون من جسم وعقل وروح، وأن كلا من هذه المكونات الثلاثة له حقه على المرء.

فتلزم العبادة وتزكية النفس، وتعطي نفسها حقها من صقل الروح بالعبادة، فتقبل على عبادتها بنفس صافية هادئة مطمئنة مهياً لتغلغل المعاني الروحية في أعماقها، بعيداً عن الضجة والضوضاء والشواغل، ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً . فإذا صلت أدت صلاتها في هدأة من النفس، وفي صفاء من الفكر، بحيث تتشرب نفسها معاني ما تلفظت به في صلاتها من قران وذكر وتسيّحات، ثم تخلو الى نفسها قليلاً، فتسبح ربها، وتتلو آيات من كتابه، وتتأمل وتتدبر معاني ما يجري على لسانها من ذكر، وما يدور في جنانها من فكر، وتستعرض بين حين وآخر حالها، وما يصدر عنها من تصرفات وأفعال وأقوال، محاسبة نفسها إن ندت عنها مخالفة، أو بدا منها في حق الله تقصير، فبذلك تؤتي العبادة ثمرتها المرجوة في تزكية النفس وتصفية الوجدان من أدران المخالفة والمعصية، والمعلمة المسلمة التقية تستعين دوماً على تقوية روحها وتزكية نفسها بدوام العبادة والذكر والمحاسبة واستحضار خشية الله ومراقبته في أعمالها كلها، فما



التعاون الروحي بين الزوجين

بقلم: الأستاذ سمير ناحي

قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، ٢١)

التعاون الروحي والایماني بين الزوجين من الصور الرائعة التي كانت بارزة في بيوت الصحابة رضوان الله عليهم تلك الصور التي تحكي التعاون الإيماني بين الزوجين في القيام ببعض العبادات والتعاهد على أن يعين بعضهم بعضاً في أداء الفرائض والمستحبات.

وقد روي في هذا المعنى صفحات مشرقة ومشاعل نيرة جديرة باهتمام الدعاة لتكون مثلاً يُحتذى في بيوتهم. فهذا دعاء بالرحمة لزوج قام من الليل فأيقظ أهله:

((رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَاقْتَضَ امْرَأَتُهُ، فَإِنْ أَبَتْ، نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَاقْتَضَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ)) (سنن ابو داود، قيام الليل، ح١، ص ٢٣، ٢٠٨)

قالت: سعدى دخلت يوماً على طلحة

(تعني زوجها طلحة بن عبيد الله)

فرأيت منه ثقلاً (تعني هما) فقلت له:

ما لك لعلك رابك منا شيء (أي لعله

صدرت منا إليك إساءة (فتعجبك؟)

أي فتعتذر منك).

قال: لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت

ولكن اجتمع عندي مال ولا أدري كيف

أصنع به؟

قالت: وما يغمك منه؟ ادع قومك،

فاقسمه بينهم!

فقال: يا غلام! علي بقومي.

قالت: فسألت الخازن كم قسم؟

قال: أربعمائة ألف

(رواه الطبراني وهو في صحيح الترغيب)



وليس الأمر مقصوراً على التعاون في العبادات المحضة بل هناك صور أخرى كثيرة تقوي الإيمان ويسعد بها الزوجان مثل أداء العمرة والحج والصيام و الصدقة ونحوها من أبواب البر .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ

((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلَزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازَنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا))رواه البخاري ومسلم.

فما أحوجنا لإحياء هذه الصور في بيوتنا!! نوثق بها صلتنا بربنا، ونقوي بها إيماننا، ونربي بها زوجاتنا. إن من الرزية أن يقصر الزوج علاقته بزوجه في شؤون الدنيا ومتاعها، ومن النقص الذي لا يليق ألا نتجاوز في أحاديثنا مع زوجاتنا شهوات الفرج والبطن. فكم منا سيجعل من هذه الليلة بدايةً للانطلاق في مدارج السمو الإيماني ليضع جبهته ساجداً ومعه زوجته يلهجان بلسان خاشع وقلب خاضع.

ومما سبق فعلى كل زوجة أن تتقي الله وأن تعين زوجها على طاعة الله، وأن لا تتساهل معه، وأن لا تداهنه، وعلى الزوج كذلك أن يتقي الله في زوجته، وأن يعينها على طاعة الله وأن يلزمها بالصلاة في وقتها كل منهما عليه أن يعين الآخر وأن ينصح الآخر يقول الله لنبيه عليه الصلاة والسلام:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...﴾(طه، ٢٢)

فالواجب على الزوجين أن يتعاونوا على البر والتقوى وأن يتواصا بالحق.

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.

وقد يسبق ذلك تذكير بحقيقة الدنيا الزائلة وموعظة يذكر بها الزوج وزوجه بالآخرة المقبلة ويخوف فيها من مضلات الفتن وحاجة المرء إلى صلة تصله بربه ليرقق القلب وليهيئه وينشطه للقيام بتلك العبادات كما قال صلى الله عليه وسلم:

((سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَبْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجْرِ، قُرْبَ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ))(البخاري، باب العلم والعظة بالليل، ج١، ص ١٥)

قال ابن حجر -رحمه الله- في فوائد الحديث : وفيه

ندبية إيقاظ الرجل أهله بالليل للعبادة. ومع

هذا فقد يشعر الزوج بضعفه وتكاسله

عن القيام بمفرده، وعندئذ يمكن

أن يوقظ زوجته ويصليا جميعاً

وذلك أيسر على النفس في أداء

العبادات وأسهل في التغلب على

المعوقات. وفي الأذكار وكثرة

التسبيح والتهليل وقراءة الأوراد

مجال رحب للتعاون بين الزوجين فقد

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم

المؤمنين جويرية وكان قد خرج منها بكرة حين

صلى الصبح وهي في مسجدتها (أي في موضع صلاتها)

ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة

فقال صلى الله عليه وسلم:

مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟

قَالَتْ: نَعَمْ،

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ

مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا

نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ))(مسلم، ج١، ص ٢٠٩)

أطفالنا

والغذاء

الروحي

أطفالنا أمانة في أعناقنا فلنحافظ عليها

إن تربية الطفل تعني في المنظور الإسلامي إنماء الغرائز المعنوية، والاهتمام باعتدال الغرائز المادية. فسعادة الطفل تتحقق في التعامل الصحيح مع نفسه وليس مع جسده، بثوبٍ جميل يرتديه، أو حُلِيٍّ يتزيّن بها، أو مظهر جذاب يحصل عليه، ويتخلص الطفل من الألم حين يمتلك الوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، كالغيرة والعناد والكذب. ويجدر بالوالدين امتلاك الوعي اتّجاه هذه الحقيقة التي جعلها الإسلام من الواجبات عليهما لما فيها من أثرٍ كبير على المجتمع.

أثر التربية على المجتمع:

إن أكثر العظماء الذين قضوا حياتهم في خدمة الناس، كانوا نتاج تربية صحيحة تلقوها في صغرهم، فأثّرت على صناعة أنفسهم وأصبحوا عظماء بها.

والقرآن الكريم حين يحدثنا في أطول قصة جاءت فيه تدور أحداثها عن الصراع القائم والدائم بين الحق والباطل. ومن أبرز الشخصيات التي واجهت الظلم بكل أبعاده وعناوينه هو النبي موسى عليه السلام، الذي جعله القرآن رمزاً في التحديّ والمواجهة للظاهرة الفرعونية على الأرض.

ونجد أن طفولته عليه السلام كانت تحت رعاية أم وصلت من خلال تربيته لنفسها إلى درجة من الكمال الإنساني أوصلها إلى درجة أن يُوحى إليها:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ...﴾ (القصص، ٢٠)

ثم تلقفته يد أخرى لها مكانة أيضاً في مدارج التكامل الإنساني، وهي آسية زوجة فرعون، التي تخلّت عن كلّ ما تحلم به المرأة من زينة ووجاهة اجتماعية مقابل المبدأ والحركة الرسالية، وتعرّضت لوحشية فرعون الذي نشر جسدها بعد أن ودّده على لوحة خشبية، وأصبحت بذلك مثلاً للمؤمن ضربه الله للمؤمنين: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِمْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ (التحریم، ١١)

وبالمقابل نجد أن أكثر من يعيث في الأرض فساداً أولئك
الذين وجدوا في صغرهم أيادي جاهلة تحيط بهم.

وبمراجعة بسيطة في مزبلة التاريخ تلحظ طفولة المجرمين
والطغاة نساءً ورجالاً قاسية جافة، بسبب سوء التعامل مع
النفس البريئة.

فقد جاء في الحديث الشريف فيما معناه: ((قَلْبُ الْحَدِيثِ
كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ))
والحديث : ((بَادِرُوا أَحْدَاكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ تَسْبِقُكُمْ
إِلَيْهِ الْمُرْجَةُ))

ومن الحديث الأول يتضح أن نفسيّة الطفل كالأرض الخالية
التي تنبت ما أُلقي فيها من خيرٍ أو شرٍّ يتلقاه الطفل من
والديه من خلال التعليم والسلوك.

ومن الحديث الثاني تتضح ضرورة الإسراع في إلقاء
مفاهيم الخير في نفسه الخصبة، قبل أن يسبقنا إليه
المجتمع ليزرع في نفسه أفكاراً أو مفاهيم خاطئة.

تقويم السلوك:

وتبقى التربية في الصغر عاملاً مؤثراً على سلوك الفرد
وليس حتمياً، بمعنى أن الفرد حين يكبر بإمكانه أن يعدل
سلوكه وفكره، فيما لو تلقى تربية خاطئة في صغره، فله
أن يجتث في سنّ الرشd أصول الزرع الشائك، الذي بذره
الوالدان في نفسه صغيراً، وبإمكانه أن يُذهب العقْد التي
خَلَفَتْها التربية الخاطئة ويمحو رَوَاسِبها.

جاء في الحديث الشريف فيما معناه:

((إِنَّ نُطْفَةَ الْمُؤْمِنِ لَتَكُونُ فِي صُلْبِ الْمُشْرِكِ
فَلَا يُصِيبُهَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا صَارَ
فِي رَحِمِ الْمُشْرِكَةِ لَمْ يُصِْبْهَا مِنَ الشَّرِّ
شَيْءٌ، حَتَّى يَجْرِيَ الْقَلَمُ))

ويعني ^{العلامة} بقوله: (حَتَّى يَجْرِيَ الْقَلَمُ).

هو بلوغ الفرد مرحلة الرشd والتكليف، فيكون مسؤولاً عن
نفسه وعمله، ليحصل بذلك على سعادته وشقائه باختياره
وإرادته.

وهذه بعض التوجيهات الإسلامية في تربية الطفل:

١. تعويد الطفل استعمال اليد اليمنى في الأخذ والعطاء
والأكل والشرب والكتابة والضيافة....

٢. تعويد الولد النظافة، فيقص أظافره، ويغسل يديه قبل
الطعام وبعده، وتعليمه الاستنجاء....

٣. أن نتلف في نصحنأ لهم سرّاً، وأن لا نفضحهم إن أخطأوا،
فإن أصروا على العناد تركنا الكلام معهم ثلاثة أيام..

٤. أمر الأولاد بالسكوت عند الأذان، وإجابة المؤذن بمثل
ما يقول، و الصلاة على النبي ودعاء الوسيلة.....

٥. التحذير من رفاق السوء ومراقبتهم من الوقوف في الشوارع...

٦. التسليم على الأولاد في البيت والشارع والصف بلفظ-
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته-.....

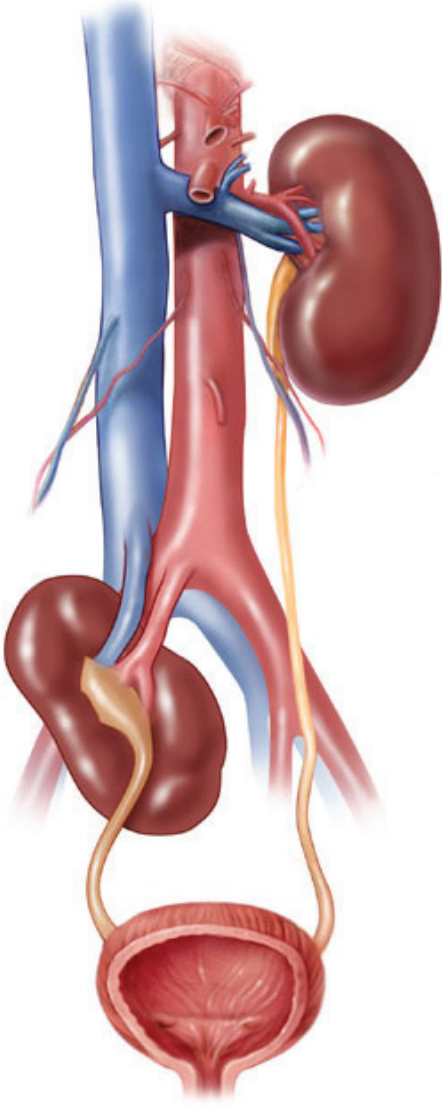
٧. توصية الولد بالإحسان إلى الجيران وعدم إيذائهم.....

٨. تعويد الولد إكرام الضيف واحترامه وتقديم الضيافة له.

٩. تربية الأولاد على الشجاعة، والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر، وأن لا يخافوا إلا الله.

١٠. يفضل تخصيص جلسة للأسرة، يقرأ فيها كتاباً في
سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه، ليعلموا أنه القائد
الشجاع...





الإعجاز العلمي في

الكلى kidney

K I D N E Y

أعظم مرشح ومنظم للسائل الحيوي في العالم،
وهي الحارس الأمين للجسم من زيادة الملح والسكر
، يساعدها في ذلك الدماغ الذي يصدر الأوامر إلى
كل أعضاء الجسم .

من الآيات الدالة على عظمة الله عزوجل ، والتي بين جوانحنا وفي أجسامنا ، هذه الكلية وجسم الإنسان أقرب شي إليه

قال الله تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

بقلم: الدكتور اشرف النزلاوي



بحيث تجعل الأس الأيروجيني ph الدم عند مستوى (٤,٧) وذلك بإعادة امتصاص الصوديوم والبوتاسيوم والبيكربونات والفوسفات.

كما تحافظ الكلية على التأثير الأسموزي للدم وإحداث التوازن بين المحتوى الملحي للدم والمحتوى الملحي للخلايا وإخراج الكميات الزائدة منه.

وكل هذه العمليات المعقدة والضرورية لحياة الإنسان تتم في كليتي الإنسان ذات الشكل الكلوي المعهود والتي يغذيها الشريان الكلوي، الذي يدخل إلى الكلية ويتفرع فيها ليمر جميع الدم على وحدات الترشيح والتنقية في الكلية ويخرج

كلية الإنسان هي أعظم مرشح ومنظم للسائل الحيوي في العالم، تلك الكلية التي تحافظ على الاتزان في الجسم البشري عن طريق:

- استخلاص المواد الإخراجية من الدم وإخراجها في البول.

- تخليص الدم من الماء الزائد، وبذلك تحافظ على نسبة الماء في الدم ثابتة مما يثبت الضغط الأسموزي للدم.

- المحافظة على مكونات الدم الرئيسية مثل خلايا الدم والجلوكوز والأملاح وغيرها.

-المحافظة على التوازن الحامضي القاعدي للدم

فيها الوريد الكلوي، الذي يحمل الدم المنقى بالكلية ليصب في الوريد الأجوف السفلي الذي يصب في القلب ويخرج من كل كلية أنبوب ضيق يسمى بالحالب ينقل البول وما يحتويه من الكلية إلى مخزن البول وهو المثانة البولية، وتخرج من المثانة قناة مجرى البول الذي يحمل البول بعيدا عن الجسم.

وإذا أردت أن تعرف عظمة الخالق في الشكل الظاهري للجهاز البولي السابق وصفه عليك أن تنظر إلى جمال جسم الإنسان وعدم رؤية كل هذه المجاري فهي قد وضعت بإتقان وحكمة وجمال واتزان داخل جسم الإنسان.

وإذا أردت المزيد قم بزيارة إلى قسم المسالك البولية في إحدى المستشفيات لترى العجب العجائب لمن يعانون من مشكلات في الكلية والمثانة والعضلات المتحركة في البول لشكر الله على هذا الوضع الدقيق والأنيق والتنظيف والمبدع للكليتين والحالبين والمثانة وتجميع البول وإخراجه.

وقد أحاط الله سبحانه وتعالى الكليتين بكمية من الدهن المثبت والمحيط بها يتلقى عنهما الصدمات ويحميهما ويثبتهما في مكانهما أثناء المشي والجري واللعب والاستحمام، والقفز، والجلوس والنوم، والصلاة، ولعب الرياضة وباقي مناشط الحياة.

أما التركيب التشريحي والداخلي للكلية فإنها من بدائع صنع الله وخلقته حيث تحاط الكلية من الخارج بالقشرة المحتوية على أجسام صغيرة كروية الشكل تظهر كالحبيبات تسمى كريات ملبيجي، تصل عددها إلى حوالي مليون يخرج منها أنابيب تسمى بالأنابيب الكلوية، توصل كريات ملبيجي بحوض الكلية.

وتقسم تلك الأنابيب الكلوية في منطق القشرة إلى:

الأنابيب الملتفة القريبة والأنابيب الملتفة البعيدة، ويلي القشرة منطقة النخاع، وهي المنطقة الوسطى في الكلية،

وتظهر فيها خطوط طفيفة مستقيمة هي الأنابيب الجامعة، تنتهي على شكل هرمي يسمى بأهرامات ملبيجي تفتح في نهايتها الأنابيب الجامعة.

ويلي النخاع للداخل حوض الكلية وهو المنطقة الداخلية من الكلية، وهو تجويف متسع تصب فيه الأنابيب الجامعة قطرات البول، ومن هذا التجويف يحمل الحالب البول إلى المثانة حيث يخزن إلى وقت إخراجه والتخلص منه.

وتحتوي الكلية حوالي مليون وحدة فسيولوجية تسمى بالنفرون، وإذا فردنا نفرونات كل كلية يصل طولها إلى ٣٨٠ متر يدور فيها الدم لاستخلاص البول والمواد الأخرى منه.

ويتكون كل نفرون من جزء متضخم يسمى محفظة يومان، يحيط بكمية متجمعة غزيرة من الشعيرات الدموية تسمى بالكلبة أو الجمع.....

وإذا اختل عمل الكلية في الترشيح وتنظيم مكونات البول والدم احتاج الإنسان إلى عمليات غسيل الدم باستمرار وهذا شئ مكلف ومجهد كفى الله الكثير من عباده أعباءه المادية والنفسية والصحية والاجتماعية.

لذلك كان عمل الكلية من العمليات المعجزة في جسم الإنسان وعلى العبد أن يحمد الله على هذه النعمة التي تساوي ملايين الملايين من الدولارات ولا تكافأ بمال الدنيا فالحمد لله رب العالمين



أعظم جنود

سُئِلَ الإمام علي بن أبي

طالب عليه السلام

ما أعظم جنود الله؟

قال: إني نظرت إلى

الحديد فوجدته أعظم

جنود الله،

ثم نظرت

إلى النار فوجدتها تذيب

الحديد فقلت النار أعظم

جنود الله،

ثم نظرت

إلى الماء فوجدته يطفئ

النار فقلت الماء أعظم

جنود الله،

ثم نظرت

إلى السحاب فوجدته

يحمل الماء فقلت السحاب

أعظم جنود الله،

ثم نظرت

إلى الهواء وجدته يسوق

السحاب فقلت الهواء

أعظم جنود الله،

ثم نظرت

إلى الجبال فوجدتها

تعرض الهواء فقلت

الجبال أعظم جنود الله.

من نوادر الأعراب

أوقد أعرابي ناراَ يَتَّقِي بها برد الصحراء في الليالي

القارسة، ولما جلس يتدفأ رَدَدَ مرتاحاً: اللهم لا

تحرمنيها لا في الدنيا ولا في الآخرة .

❖ ❖ ❖

أَلَحَّ سائلٌ على أعرابيٍّ أن يعطيه حاجةً لوجه

الله، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه

للغير، فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحقُّ!

فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على

أنفسهم ولو كان يوم خصاصة؟ فقال الأعرابي:

ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

❖ ❖ ❖

جاء بأعرابيٍّ إلى أحد الولاة، فحدثه عن جريمة

أَتَمَّ بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه،

أخرج كتاباً ضمَّنَه قصته، وقدمه له وهو يقول:

هاؤم اقرأوا كتابيه، فقال الوالي: إنما يقال هذا

يوم القيامة.

فقال: هذا والله شرُّ من يوم القيامة، ففي يوم

القيامة يُؤْتَى بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد

جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

❖ ❖ ❖

حدَّث أحدهم فقال: أتاني أعرابيٌّ بدينار فقلت

له: هذا زائف فمن أعطاكه؟ قال: لصٌّ مثلك!

❖ ❖ ❖

دعا أعرابيٌّ في طريق مكة فقال: هل من عائدٍ بفضل،

أو مواسٍ من كفاف؟ فأمسك عنه فقال: اللهم لا

تكلنا إلى أنفسنا فتعجز، ولا إلى الناس فتضيع.

هذا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

❖ كان أجود الناس، وأحسنهم خلقاً

وخلقاً، وأطيبهم ريحاً، وأحسنهم عشرة،

وأشدهم لله خشية.

❖ كان لا يغيظ لنفسه وإنما يغيظ إذا

انتهكت حرمة الله.

❖ كان أكثر الناس تواضعاً.

❖ كان في خدمة أهله، ما عاب طعاماً

قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه،

ولكن لا يعيبه.

❖ كان يقبل الهدية ويرفض الصدقة صلى الله عليه وسلم

اللهم إنا نسألك رحمة من عندك: تهدي

بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وترد بها

الفتن عنا، وتصلح بها دنيانا، وتحفظ بها

ديننا، وتركي بها أعمالنا، وتلهمنا رشدنا.

آمين.



أستراحة العدد

شتم رجل أحد الصالحين.. فالتفت الصالح إلى

الله عز وجل

ثم نظرت
إلى الإنسان فوجدته
يقف على الجبال
وينحتها فقلت الإنسان
أعظم جنود الله،
ثم نظرت
إلى ما يُقعد الإنسان
فوجدته النوم
فقلت النوم أعظم جنود
الله،
ثم وجدت أن ما يُذهب
النوم فوجدته الهم والغم
فقلت الهم والغم أعظم
جنود الله،
ثم نظرت فوجدت أن
الهم والغم محلهما
القلب فقلت القلب أعظم
جنود الله،
ووجدت هذا القلب لا
يطمئن إلا بذكر الله
فقلت أعظم جنود الله
ذكر الله،
الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله ألا
بذكر الله تطمئن
القلوب)
فلا تنس ذكر الله

الكلمة الطيبة

تكلم بهدوء وبرفق وبلين، اختر كلمات المصالحة
والسلام،
وأثنِ على صاحبك وادعُ له، وإياك وكلمات الفخر
والتعالي
والسخرية والاستهزاء، فإنها طريق للسقوط
والهبوط، وبها
تقضي على سمعتك، وتدمر قيمتك، وتصبح
مصدرا للبغضاء
والكراهية والذم.

تواضع

الحياة قصيرة، وكلنا نذهب للفناء، وأصلنا جميعا
من أب وأم، وليس لنا فضل في مواهبنا، فالله
وحده المتفضل علينا، فاهضم نفسك وتواضع،
ونكسْ رأسك لرب العزة والجبروت ؛ فأنت من
تراب، وتمشي على تراب، وتدفن في التراب، لا
تتميز على
البشر فيهيئوك ويمقتوك، أعطهم فرصة للفرح
بنجاحاتهم، امنحهم إقبالا منك وتواضعا، تكن
أحب إليهم من أبنائهم.

أراد إخوة سيدنا يوسف عليه السلام

أن يقتلوه

(فلم يمت) !!

ثم أرادوا أن يمحو أثره

(فارتفع شأنه) !!

ثم بيع ليكون مملوكا

(فأصبح ملكا) !!

ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه

(فإزدادت) !!

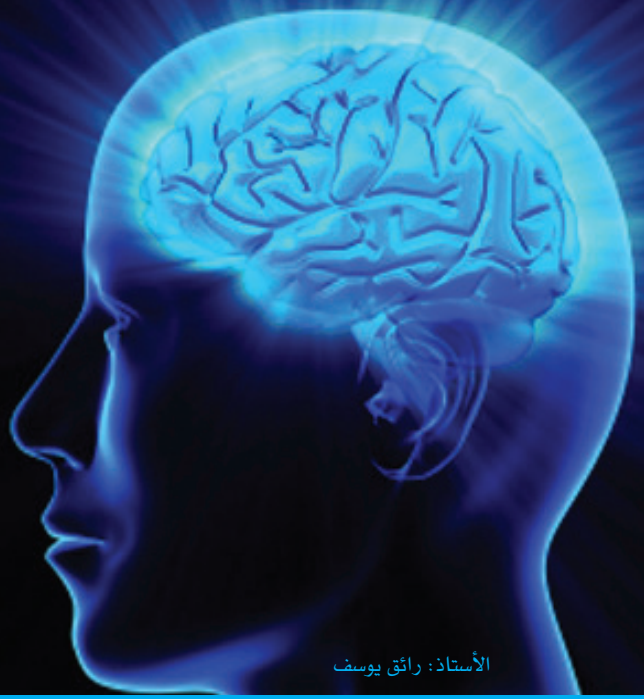
(فلا تقلق من تدابير البشر

فإرادة الله فوق إرادة الكل)

مقتطفات تربوية

الرجل وقال له: هي صحيفتك فاملأها بما شئت..

العقل السليم في الجسم السليم



الأستاذ: رائق يوسف

العقل هو الهبة الإلهية للإنسان الذي كرمه الله ﷻ بها، وميَّزه على كثير من مخلوقاته؛ يقول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)

وقد ترى شخصاً أقل منه قوة جسدية، لكنه أكثر منه قوّة ايمانية، فترى الثاني يتحمّل الصدمات، ويصبر على الرغبات أكثر. فالقوة الروحية تضفي على القوة البدنية قوة مضاعفة، والقوة العضلية تبقى ناقصة اذا لم تستكمل بقوى عقلية وثقافية وروحية تزيدها قوة على قوة. وإن مجال الرياضة يتسع للكبير والصغير، وتختلف دوافع أهله، وتتفاوت طموحاتهم، وتنوع طاقاتهم، فمنهم المحسن، ومنهم المسيء. والرياضة في ذاتها سواء كانت بدنية أو ذهنية، منها النافع المفيد، ومنها الضار الفاسد.

وقد حث الإسلام على ممارسة الرياضة النافعة للجسد وجعلها من الأعمال الفاضلة، و عرف المسلمون بعض الرياضات، كسباق الخيل، والرماية، والسباحة. وقد وضع الاسلام بأنه لا يجوز ممارسة الرياضة التي فيها نوع من المخاطرة والضرر كالملاكمة وغيرها. ولا تجوز الألعاب التي تظهر فيها أجسام النساء، أمام الرجال الأجانب، كما في حالات السباحة والجمباز ونحوها.

وأخيراً أن فكرة العقل السليم في الجسم السليم لا تهدف الى ان العقل لا يكون سليماً الا ان كان الجسم سليماً .. بل المعنى أعمق .. اذ يهدف الى ضرورة جمع القوتين العقلية و الجسدية ليكون الانسان قوياً حقاً ..

□ لأهمية العقل وجلالة قدره، وسُمُو منزلته ورفعة شأنه، وجه الإهتمام إلى المحافظة على سلامته، وتجنّب كل ما يُعرضه للخلل في أداء وظيفته، أو يعوقه عن أداء مهمته التي خلقه الله لأدائها، وما دامت سلامته مُرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلامة الجسم وسلامة صحته، كانت سلامة الجسم وسلامة صحته موضع رعاية الإسلام وعنايته، وصحة الإنسان تنقسم نوعين: الصحة الجسمية، والصحة النفسية، وكلاهما محل اهتمام الدين الإسلامي.

فالجسم السليم هو باختصار .. الجسم المعافى الذي تضجّ الصحة في تقاطيعه و قسماته وأعضائه، نضارة في الوجه، اشراقاً في العينين، وقوة في العضلات، وخفة في الحركة، وسرعة في الانجاز ... وحين يكون الجسم سليماً .. لا يعاني من الضعف أو المرض أو العاهة، فان قواه النفسيّة و البدنية و العقلية تكون سليمة ...

كما تعلمون .. فان الجسد كل متكامل، وكل جانب فيه يستمد بعضاً من قوّته من الجوانب الأخرى، فالجسد القوي المتماسك المتين يرسّح صاحبه أن يكون ذا عقل قوي، وذا ارادة قوية اذا بذل جهداً جهيداً في تنمية قدراته العقلية و الروحية، مثلما يبذل جهداً في بناء وتقوية و تطوير قدراته البدنية.

والأ .. فقد ترى رياضياً ذا بناء جسماني ممتاز، ينهار ازاء ابسط مشكلة تصيبه، أو يضعف أمام رغبة لا يقوى على مقاومتها.